الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:الفلسفة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة: تخصص فلسفة عامة

الموضوع:

إشكالية المرأة في الفكر العربي الحديث

قاسم أمين أنموذجا

إعداد الطالبة:

محمودي خولة

إشراف الأستاذ:

بوزبرة عبد السلام

السنة الجامعية: 2022/2021

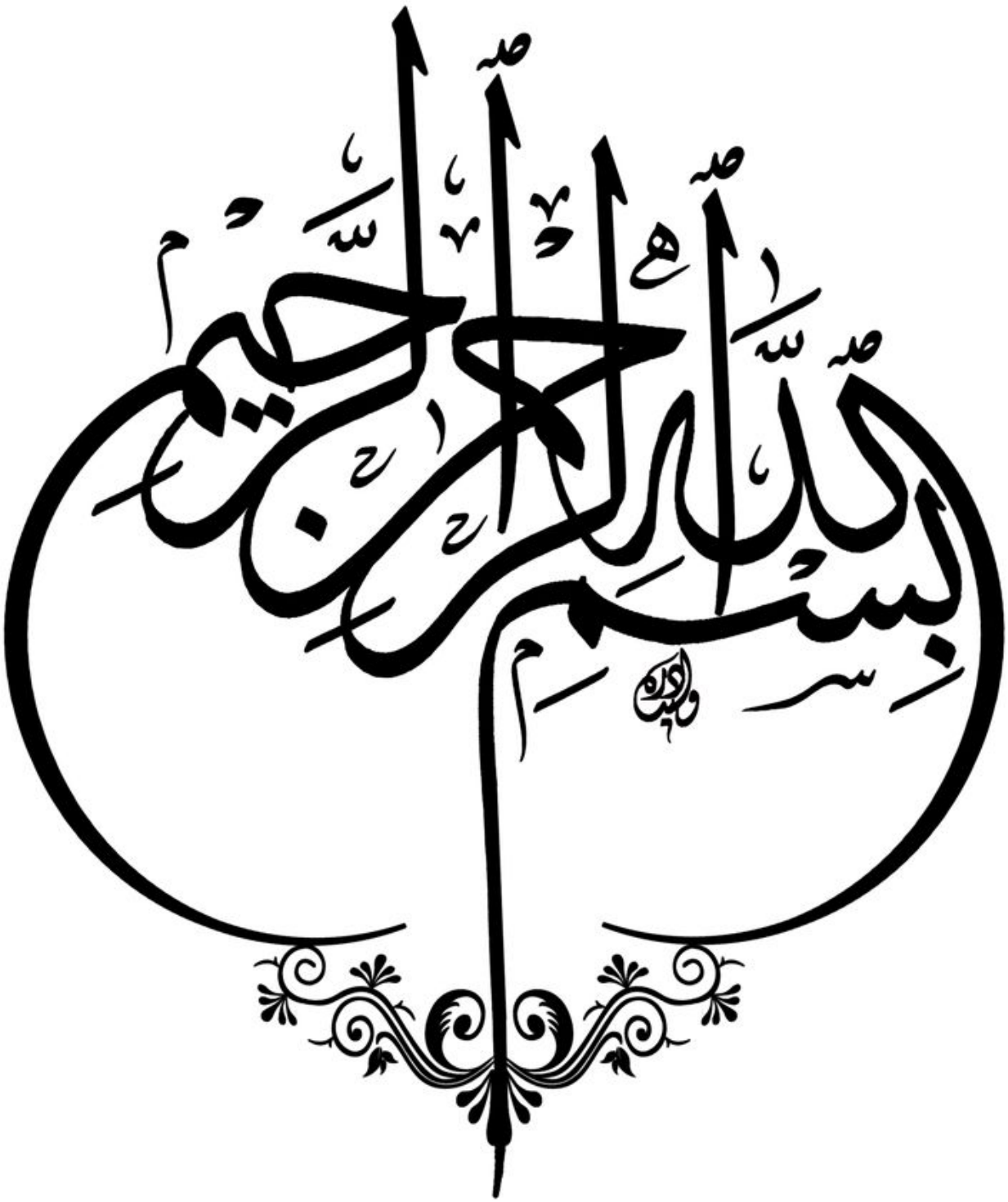
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

"ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

الحمد لله حمدا طيبا مباركا كما ينبغي الحمد لجلال وجهه ولعظيم سلطانه الذي وفقني

على إنجاز هذا البحث

أتقدم ببالغ الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور بوزبرة عبد السلام لقبوله

الإشراف على هذا العمل والذي تكرم علي بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته

وآرائه القيمة التي أثرت في بحثي هذا حتى أثمرت ودعمه لي خلال فترة إنجاز هذا

العمل وصبره الكبير وعلى دعمه المستمر وسخائه في امدادنا بالمراجع لك مني أسمى

عبارات التقدير والاحترام ولا يفوتني أن اقدم خالص الشكر والامتنان إلى من

مد لي يد العون وساعدني على اتمام هـذه

المذكرة من بداية هذا البحث حتى خاتمته فلهممني جزيل الشكر .

الإهداء

إلى من كانا سببا في وجودي (أمال) إلى أمي التي كانت لي عونا سندا دائما .

إلى أبي الذي كان ولا يزال مبعث اعتزازي وفخري أطال الله عمرهما وأسبغ

عليهما كمال الصحة والعافية

إلى شقيقتي لهندسة الإعلام الآلي بثينة

والدكتورة (ميسون) إشراق

إلى أخوي لؤي وأحمد

إلى شقيقات روحي صديقاتي :

فاتي سماحي وشاشي بارة وريان حميدي

أساتذتي الأجلاء

بوزيرة عبد السلام

أهدي هذا العمل المتواضع، مع فائق الاحترام والتقدير

المقدمة

إن موضوع المرأة في التراث العربي الإسلامي من الطابوهات، حيث أنها لم توجد فيها دراسات معمقة كونها مرتبطة بقضايا الجنس والدين ،ولهذا توجه قاسم إلى محاولة معالجة هذه الإشكالية ،معالجة فكرية، متسائلا عن وضعية المرأة العربية وإمكانيات تخليصها من السلطة الذكورية ،فقد وقع اختياري ،لهذه الدراسة وفقا لعدة دوافع منها الذاتية والموضوعية إذ نذكر أهمها:

الدوافع الذاتية: الاهتمام الكبير بموضوع المرأة الذي يلفت الانتباه في الكثير من المواقف ،و الرغبة في التعرف على إشكالية المرأة تاريخيا، والبحث عن مكانة المرأة عبر التاريخ و على مر الديانات .

أما الدوافع الموضوعية: إبراز مكانة المرأة التي لم تحض بالقدر الكافي من الدراسات الأكاديمية من طرف الطلبة خاصة تخصص الفلسفة ،وإثراء المكتبة بهذه الدراسة التي أرى بأنها لها أهمية جديرة بالقراءة والاهتمام واستفادة الأجيال القادمة منها.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد اعتمدت على مذكرة ماستر في العلوم الإسلامية في تخصص تفسير وعلوم القرآن ،بجامعة أبو بكر بالقايد ،تلمسان تحت عنوان:تعامل المرأة مع الأجانب في القرآن الكريم ،من إعداد نصير فخار ،تحت إشراف عبد الصمد بلحاجي، بتاريخ 1434هـ-2014م.

وانطلاقا من هذه المعطيات فإن اشكاليتنا الرئيسية تتمحور حول :كيف تأصلت إشكالية المرأة عند قاسم أمين ؟ وتندرج تحتها تساؤلات فرعية أهمها:

ماهي المكانة التي تتبوأها المرأة في الفكر العربي الحديث ؟وما هي آراء الفلاسفة والمفكرين من هذه الإشكالية ؟وكيف عالجها قاسم أمين ؟

ولكي نجيب على هذه التساؤلات ونلم بكل الجوانب أتبعنا الخطة التالية :حيث قسمنا العمل إلى ثلاث فصول، في الفصل الأول تناولنا التأصيل الفكري لإشكالية المرأة ويندرج تحته ثلاث مباحث :المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى دراسة إشكالية المرأة ومكانتها في الفكر اليوناني وقد ذكرت أنموذجين (أفلاطون، أرسطو)، أما المبحث الثاني : خصصناه لدراسة ومعرفة إشكالية المرأة في التراث العربي الجاهلي ،مع العودة إلى النصوص التوراتية والإنجيلية وتبيين موقف العهد القديم والجديد من المرأة ، أما المبحث الثالث :عالجنا فيه إشكالية المرأة إشكالية المرأة في الفلسفة الغربية الحديثة ،بوضع تمهيد للمرأة في العصور الوسطى ، وفي الفصل الثاني: يندرج تحت عنوان المرأة وقضاياها في فكر قاسم أمين ، الذي أعد من دعاة تحرير المرأة حيث قسمناه إلى ثلاث مباحث ،في المبحث الأول : تعرضنا فيه لنظرة قاسم أمين للمرأة ، المبحث الثاني:تطرقنا فيه إلى تعليم وتربية المرأة ، أما المبحث الثالث: تناولنا قضايا تحرير المرأة وهي:(الحجاب و العمل و الزواج والطلاق)، أما الفصل الثالث: تحت عنوان فكر قاسم أمين التحرري في الميدان ،وتندرج تحته المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى أثر قاسم أمين في الحركة النسوية المعاصرة كما أننا ق ذكرنا أنموذجين (نوال السعداوي ، فاطمة المرنيسي) وقد وضحنا أثر أفكار كل واحدة منهما على الميدان التحرري ، أما المبحث الثاني: فقد ذكرنا موقف شيوخ الأزهر من أفكار قاسم أمين وأهم الانتقادات الموجهة له من خلال الأنموذجين الذي قد ذكرتهم .

ولدراسة هذه الإشكالية المطروحة اعتمدنا على المناهج التالية :

منهج تحليلي: وذلك من خلال تحليل إشكالية المرأة وكيف نظر إليها قاسم أمين .

منهج تاريخي :من خلال استقراء إشكالية المرأة تاريخيا انطلاقا من الفلسفة اليونانية وصولا إلى الفكر الغربي الحديث .

وقد تمحورت دراستنا حول الأهداف التالية :

*الكشف عن السياق الفكري والسياسي والاجتماعي الذي طرحت فيه إشكالية المرأة .

*الوقوف على أهم الظروف التي عاشتها المرأة في السابق .

*الانتقال من فكرة (الحريم) إلى استقلالية المرأة وحرية المرأة .

من بين الصعوبات التي واجهتني نلخصها فيما يلي :

*واجهتنا مشكلة في تحليل أفكار قاسم أمين حول المرأة التي كانت متشبعة ومتناقضة في بعض الأحيان.

*غياب الدراسات الأكاديمية التي تتضمن دراسة حول هذا الموضوع .

لكن حب الاطلاع والدراسة والاكتشاف جعلن نتجاوز كل ذلك .

ولإنجاز كل هذا على أكمل وجه استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

أ/المصادر: من أهمها نذكر ما يلي :

*القرآن الكريم والكتاب المقدس بغرض إعطاء أدلة صريحة .

*كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين (1899):(وفيه دراسة لكل القضايا المتعلقة بتحرير المرأة (التربية والحجاب والعائلة)).

*كتاب المرأة الجديدة لقاسم أمين (1900) :(وقد تناول فيه دراسة لمكانة المرأة في التاريخ وكيف أصبحت في العصر الحديث).

المراجع: وكانت أهمها :

كتاب قاسم أمين والتربية :(يتناول هذا الكتاب التطور التاريخي للمرأة وحياة قاسم أمين ودراسته للقضايا التي تتعلق بالمرأة وصولا للتربية .)

كتاب تطور المرأة عبر التاريخ لباسمة كيال: (يتناول مكانة المرأة قبل وبعد الإسلام أي عبر المسار التاريخي).

أما الخاتمة فقد تناولنا النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لإشكالية المرأة .

الفصل الأول:

مكانة المرأة عبر التاريخ

المبحث الأول: مكانة المرأة في الفكر اليوناني(أنموذجين)

المبحث الثاني : مكانة المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام :

المبحث الثالث:المرأة في الفكر الحديث:

المبحث الأول: مكانة المرأة في الفكر اليوناني(أنموذجين)

كانت حياة النساء في أثينا الكلاسيكية محل دراسة في الأقسام المختصة منذ عام 1970. فيأتي التعريف بهؤلاء النسوة من مصادر قديمة ومختلفة، ورد البعض منها في الأعمال التراجيدية والكوميدية والخطابية. والبعض الأخر من الآثار المتبقية كدراسة النقوش والخزف. ما يربط كل تلك الأدلة ببعضها هو أن الرجال هم من صنعوها، ولذلك لا وجود لدليل مباشر من قبل النساء على الحقبة التي عشنا فيها. لم تكن الفتيات في أثينا القديمة يحظين بتعليم ولكن كانت والدتهن تقوم بتعليمهن ما يكفي لإدارة المنزل. وكان يتم تزويجهن صغارا، أحيانا لرجال أكبر منهن سنا بأشواط. وهنا تكمن وظيفتهن في مهمتين اثنتين: إنجاب الأطفال وإدارة المنزل. أما بالنسبة لصفوة المجتمع والعائلات الغنية فسادت ثقافة العزل والتي جعلت النساء يعتزلن الرجال الغرباء. ومع ذلك لم يكن هذا الفكر عمليا، فقد لزم من النساء الخروج للسوق وملء أجران المياه مما جعل تعاملهن مع الرجال أمرا لزاما.[1]

كانت حقوق النساء محدودة من الناحية القانونية، فمنعن من المشاركة السياسية، حيث لم تستطع النساء تمثيل أنفسهن أمام القانون، على عكس النساء الأجانب اللاتي لم يحظين بأية حقوق مواطنة في الدولة من تمثيل أنفسهن. كما حظرن من إجراء أي معاملات اقتصادية تزيد من قيمتها عن المبالغ الرمزية. ومع ذلك لم يكن هذا القانون دائما ينفذ. خاصة في العائلات الفقيرة، فالنساء كن ملزمات على العمل لكسب المال، وأيضا على العمل في البيت كالطبخ وغسل الثياب. ولم يحق لهن وكان لهن نصيب في الميراث.[2]

لقد تمتعت النساء على صعيد الحياة المدنية بأحقية الممارسات الدينية والشعائرية على الرغم من وجود مهرجانات للنساء فقط، فلقد شاركن أيضا في مهرجانات مختلطة الأجناس.من

[1] –the global gender gap Report 2013.World Economic Forum 13–12

[2]–Women in ancient.Blundell.Sue 1955, Greece .Volume 1995, Part2.Harvard ص115.ISBN_0_978

أهمها: مهرجان عبادة الإلهة أثينا حيث كان للكهنة تأثيرا كبيرا. لعبت النساء دورا هاما في مهرجان عموم أثينا وهو مهرجان سنوي تكريما لأثينا. إلى جانب دورهن في ما يخص الطقوس الدينية في المجتمع فقد لعبن أيضا دورا هاما في البيت.

لكن هل حقا أن الصورة السلبية التي تسربت لنا عن المرأة هي ذاتها التي رسمها الفلاسفة اليونان، حتى انها تسترت بالدين وتحصنت بثوب القداسة ؟لقد وصلنا من التراث اليونان الذي صاغه الفلاسفة أمثال :سقراط وأفلاطون وأرسطو في أبعاده الاجتماعية التي طغت الأفكار السلبية التي تسربت من الحقبة اليونانية القديمة حو بعض القضايا قد اكتست ثوبا دينيا وأصبحت ضمن دائرة المقدس .ونحن بصدد تسليط الضوء على إحدى هذه القضايا الإشكالية ؛وهي المرأة كما نظر إليها الفلاسفة منذ العهد اليوناني، وتحول هذه النظرة إلى نمط ساهم في ترسيم حال المرأة حتى وقتنا الحالي .[1]

لقد ذهب مجموع الفلاسفة اليونان وهم سقراط وأفلاطون وأرسطو إلى دونية منزلة المرأة، وارجعوا سبب هذه النظرة إلى القوانين والأنظمة الطبيعية يرى بعض المفكرين الذين بحثوا في العلاقة بين الفلسفة والفلاسفة والنظرة السلبية للمرأة فوجدوا أن سر النظرة الدونية لها نابعة من طبيعة الفلسفة التي تبحث في المجرد وترتفع من المحسوس، ومن الفلاسفة من يعتقد أن المرأة رمز للحس والجسد، وأنها تشد الأرض مكمن الملذات والشهوات، بينما يحاول الفيلسوف بناء نسق فلسفي عام .[2]

ولكن لماذا تكونت هذه الصورة عن المرأة بالرغم من وجود أمثلة لنساء فيلسوفات في عهد المعلم الأول "أفلاطون" واللاتي ذكرهن في محاورته، ومن أمثله ذلك "اسباسيا" المرأة الأثينية التي كان لها دور بارز في السياسة والتي يذكرها أفلاطون في محاورته لبلاغتها، و"ديمو تيما" معلمة سقراط التي أدار حوارا حولها عن الحب السقراطي، وأخريات فيلسوفات في المدرسة الفيثاغورية .

[1] – إبريل كاميرون:صورة المرأة في العصور القديمة، مكتبة بغداد، عالم الكتب الإلكترونية، ترجمة أمل رواش،د– س،ص28–30

[2] محمد عبد الكريم يوسف:العظماء والمرأة، المجلة الثقافية العربية ،د ثقافة المقال، 25.04.2014

كما أن ثمة مفكرين يعزون العلاقة السيئة بين الفلاسفة والمرأةإلى العامل الشخصي للفيلسوف، حيث تنعكس علاقته بمحبوبته أو زوجته على النظرة العامة للمرأة .حيث يقول سقراط لتلامذته :"تزوجوا ؛فإما أن تكونوا سعداء، أو تصبحوا فلاسفة مثلي " وهناك فلاسفة لم يتزوجوا قط أمثال أفلاطون.[1]

كانت النساء الحرات أيضا مستثنيات من المواطنة، وتشير بعد الأدلة إلىأن حياتهن كانت مقيدة ومحجوبة من نواح أخرى أيضا، إن اختلفت العادات من مكان لآخر، يبدو أن أكثر الإغريق كانوا يرون أن الفتيات الإسبرطيات يتمتعن بالحرية زائدة، وكانوا يستهجنون ارتدائهن السراويل القصيرة أثناء ممارستهن التمارين الرياضية مع الفتيان، أما في منزل غني بأثينا مثلا فكانت النساء يعشن في قسم منفصل من البيت تقفل أبوابه أثناء الليل، وهذا يذكرنا بعزلة النساء في الحريم الشرقي، والهدف منه الكل الأرجح هو منع الرجال من الوصول إلى الخادمات، لأنهن إذا حملن أو ولدن فسوف تضعف فائدتهن في العمل، وسوف تصير في البيت أفواه جديدة لا بد من إطعامها، ونحن نعلم أيضا أن النساء المتزوجات المحترمات كن يرتدين الحجاب عند الخروج من المنزل عادة، ولا يغادرونه وحدهن، ولا يجوز لهن أن يتكلمن مع أحد في الطريق، كان الإغريق يحبون الحفلات كما تدل أعمالهم الخزفية، ولكن يبدو أن أجواء حفلاتهم كان مختلفا كل الاختلاف عن جو الاسترخاء الذي يجمع بين النساء والرجال من النبلاء في الرسوم المدافن المصرية .وقد لا يقابل رجال الإغريق نساء أصدقائهم أبدا، وإذا قابلوا امرأة تحترف مهنة الترفيه وقد بلغت بعضهن الشهرة ما سمح لأسمائهن بالوصول إلينا، بل كن يجن الغناء والمحادثة والرقص، ولكنهن لم يكن محترمات أبدا لان مفاتنهن هذه كانت معروضة للبيع .[2]

لم يكن خارج البيت نشاط متاح لسيدة إغريقية من عائلة كريمة، كان بإمكان النساء الفقيرات أن يعملن عند الناس، ولكن السيدة لا تستطيع ذلك .لم يكن أمام المرأة أن تصبح ممرضة أو

[1] نور الدين عته (ماذا عن المرأة ؟)،دار اليمامة ،بيروت /(ط1)،(2003/1424م)،ص:23.

[2] زينب منصور حبيب: (الإعلام وقضايا المرأة)،دار أسامة ،(الأردن–عمان)،(ط1)،2011م،ص19.

ممثلة أو كاتبة أو أي شئ من ذلك لأن هذه المهن لم تكن متاحة للإناث .ويبدو أن الإغريق كانوا في العادة يعتبرون الفتيات غير الجديرات بالتعليم، أما في البيت فكانت هناك أشغال كثيرة، إذ كن يغسلن الملابس ويصنعنها ابتدءا من غزل الخيوط إلى نسجها، وقد كان تدبير أمور البيت شاقا ومضنيا .[1]

ومن أسباب قلة الحقوق القانونية للمرأة بالنسبة للرجل في أثينا كمثال خاص، أن المجتمع الإغريقي مثل كل المجتمع قبل مجتمعنا ومثل القسم الأكبر من العالم اليوم .وقد كان مجتمعا أبويا.ولم يكن بإمكان النساء أن يمتلكن أو يدرن أعمالا، وكن دوما تحت الوصاية القانونية لأزواجهن أو لأقرب أقاربهن الذكور.وإذا صارت المرأة الوريثة الوحيدة لأملاك أبيها فيحق لأقرب أقاربها الذكور بل يفرض عليه أن يطلب يدها من اجل ضمان بقاء الأملاك للعائلة .أما عدا عن هذه التفاصيل فمن الصعب أن نقول أشياء عامة حول النظرة إلى المرأة في اليونان، ومن أسباب ذلك أن الأدب لا يكاد يذكر شيئا عن الحياة في المنزل، ولكننا نعلم أيضاأن النساء كن يذهبن إلى المسرح في أثينا، ولا بد أنهن كن يشاهدن ويستمعن إلى الشخصيات الأنثوية المتنوعة جدا ولا يمكن أن يفهمنها إذ كن مجرد شغالات هامشيات، كما أنك تجد على شواهد القبور والمزهريات صور زوجات وأمهات راحلات يودعن عائلاتهن ويوحي هذا الأمر بحنان عميق، ولا تجد ما يشير إلى الازدراء في معاملتهن، بأن تحجب وتعيش حياة معزولة .لقد كانت زوجة سقراط تناكده باستمرار وهي حتما لم تتصرف بصورة خانعة، ولا بد أن تكون هناك زوجات كثيرات مثلها في اليونان القديمة، ففي المحصلة يستحسن أن نكون حذرين حين حكمنا على المواقف في الإغريق من المرأة .قال هوميروس:"لا شيء أجمل من أن يعيش الرجل وزوجته معا في وحدة حقيقية، وأن يشتركا بالأفكار نفسها"، وكان جميع الإغريق المتعلمون يقرؤون هذا الكلام .[2]

[1] ول ديورانت:(قصة الحضارة)،تر :محمد بدران ،،(ج2)،المجلد 2،دار الجيل ،(د.ط)،(بيروت –لبنان)،ص117.

[2] محمد علي أبو ريان: (الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون)،دار الوفاء ،مصر ،(د.ط)،(2007م)،ص:213.

عندما يكون أطفال الإغريق صغارا كانت تربيهم أمهاتهم، أما إذا أريد للصبية أن يذهبوا إلى المدرسة، ولم تكن البنات يرسلن إليها قط، فإنهم يخرجون عن نطاق رعاية الأم في عمر مبكر، وكان التعليم متاحا للصبية الإغريق إذا كانت عائلتهم قادرة على دفع تكاليفه، وكان يشدد تشديدا كبيرا على حفظ الأشياء عن ظهر قلب، فتسمع عن صبية حفظوا أعمال هوميروس كلها بهذه الطريقة، وكان الأدب والكتابة والموسيقى والجمباز تشكل الجزء الأكبر من مناهج الدراسة .[1]

كان الهدف هو صنع "الرجل الكلي"وإعطاؤه تعليما شاملا متوازنا، يؤهله لأن يأخذ مكانه في دولة المدينة ويشارك في قيمها وأذواقها، ولم يكن الغرض من التعليم والتدرب على المهارات الخاصة، بل كان الإغريق يعتبرون هذا الأمر أجدر بالعبيد .ولم تكن هناك جامعات إلىأن ظهر ما يشبه الجامعة في أثينا في أواخر القرن الخامس، ولكن يبدو أن المستوى العام لمعرفة القراءة والكتابة كان عاليا جدا، إذا حكمنا على ذلك من استخدام لوحات الإعلان والنقوش لعامة في أثينا.[2]

حقوق المرأة يدل على ما يمنح للمرأة والفتيات من مختلف الأعمار من الحقوق والحريات في العالم الحديث، والتي من الممكن أن يتم تجاهلها من قبل بعض التشريعات والقوانين في بعض الدول .

واختلفت نظرة الشعوب إلىالمرأة عبر التاريخ، ففي المجتمعات البدائية الأولى كانت غالبيتها "أمومية"، وللمرأة السلطة العليا .ومع تقدم المجتمعات وخصوصا الأولى ظهرت في حوض الرافدين، مثل شريعة أور ناموا التي شرعت ضد الاغتصاب وحق الزوجة بالوراثة من زوجها .شريعة أشنونا أضافت إلى حقوق المرأة المريضة والعاجزة وحقوق البنات غير متزوجات .وأخيرا فقوانين حمورابي التي احتوت على 92 نصا تتعلق بالمرأة .

[1]Gerhard.Ute(2001).Debating.Womens equality:toward a feminist theory of law from a European pespective. Rutgers University Press33ص، 2020مارس 13، المؤرشف من الأصل في

[2] جمانة طه: (المرأة العربية في منظور الدين والواقع)، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق 2004،ص:52.

أولا : مكانة المرأة عند أفلاطون *(427 ق م-348ق م):

في العهد اليوناني، وحين النظر لمؤسس علم المنطق الصوري، والفيلسوف السياسي أرسطو، فإنك تفاجئ إن علمت أنه يقرر أن المرأة لا تصلح للإنجاب، وانه لا يمكنها أن تمارس الفضائل الأخلاقية مثل الرجل، فهي مجرد مخلوق مشوه أنتجته الطبيعة أما أفلاطون، صاحب كتاب "الجمهورية" والمعروف بمدينته الفاضلة؛ فيرى أن المرأة أدنى من الرجل في العقل والفضيلة، وكان يأسف أنه ابن امرأة، ويزدري أمه لأنها أنثى !كيف كان أفلاطون ينظر إلى المرأة ودورها في المجتمع، وما هو مكان الجنس اللطيف في جمهوريته الفاضلة التي حظر على الشعراء دخولها، حتى كان الواحد منهم من وزن هوميروس ؟[1]

يؤمن أفلاطون أن المرأة، كالرجل، لم تأت من كوكب آخر، والاختلاف بينها وبين الرجل اختلاف في التكوين الجنسي فقط، ولا اختلاف في ماهية أو الطبيعة، وإذا كان يعترف أنها أقل قدرة من الرجل في كل شئ، إلا أنه يؤكد أنه لا يوجد عمل في الحياة المدنية ذو طبيعة ذكورية خالصة يختص به الرجال من حيث كونهم رجالا، ولا عمل أنثوي تختص به النساء من حيث هن نساء، كما لا يوجد عمل تختلف في أدائه طبيعة الرجل عن طبيعة المرأة، وإذا قلصنا الاختلافات والفروق بين الجنسين يصبح الفارق بين المرأة والرجل كالفارق بين الرجل والرجل، أو كالفارق بين رجل طويل الشعر ورجل أصلع، وتصبح المرأة مجرد "رجل" أقل قوة، يمتلك كل القدرات التي يتمتع بها الرجال الآخرون، ولكنه لا يمتلك القوة ذاتها .يتصور أفلاطون في جمهوريته الفاضلة :"أن الرجال كلاب حراسة ترعى القطيع، والنساء مثل إناث كلاب الحراسة " ومعنى ذلك أن على الجنسين أن يقوما بمهام مماثلة، بدرجات متفاوتة، ويقول لمحاورة ثراسيماخوس متسائلا:"هل هنالك "هي"و"هو" في عالم الكلاب مثلا، وهل نستخدم ذكور الكلاب في الحراسة أو الصيد ونقول لإناثها : استريحي، فهذا العمل لا يناسب طبيعتك ؟وهل ينبغي أن تأخذ النساء بالنصيب من التعليم والتدرب على فنون الحرب مثل الرجال تماما[2]، وأن ننشئهن نشأة مماثلة لنشأة الرجال من

[1] خديجة زتيلي : (أفلاطون : السياسة ،المعرفة ، المرأة)، دار الأمان الرباط، (ط1) ،(2011/1432م)، ص110.
[2] أفلاطون (الجمهورية) تر :داود تمرا ز ،دار الأهلية للنشر ،(بيروت –لبنان)، (د،ط)،(1994)،ص 344.

حيث التربية البدنية الموسيقية، ونجردهن من كل مشاعر الرقة والضعف والخصائص الأنثوية عموما، كالشعور بالخجل، والشعور بالحب تجاه رجل معين، ومشاعر الأمومة .

وفي جمهورية أفلاطون الفاضلة لكل فرد وظيفة تناسبه :"لا بد لكل فرد في جمهوريتنا المثالية من وظيفة يعرف من خلالها، وإلا انهارت الجمهورية من أساسها، فهذا نجار، وذالك صانع للأحذية، وذلك طبيب "، وعندما يبحث أفلاطون عن وظيفة تناسب المرأة، باعتبار أن جمهوريته الفاضلة تلغي الأسرة تماما وتحيل وظيفتها للدولة، وتأخذ بفلسفته شيوعية النساء والأطفال، ويقول بوضوح :"عندما تمتلئ أثداء النساء بالحليب ينقلن إلى دور الحضانة، مع اتخاذ كافة التدابير الكفيلة بألا تتعرف الأمهات على أطفالهن"، نقول عندما يبحث أفلاطون عن وظيفة المرأة غير وظيفتها التقليدية رعاية الأسرة والأطفال،[1] لا يد أمامه إلا أن يحولها إلى رجل في السياسة وإدارة الدولة والحكم والتربية ولقضاء والجندية، ولا فرق بين الرجل والمرأة في جمهورية أفلاطون، إلا كم يفترق الأصلع عن ذي الشعر الكثيف، والمرأة لا تعدو أن تكون رجلا أضعف بنية، تتمتع بالقدرات والكفاءات ذاتها التي يتمتع بها الرجل، وإن لم يكن بالقوة ذاتها التي يتمتع بها الرجل ورغم ذلك كله، لا أعتقد أن كلمات أفلاطون تسعد النساء اللواتي يطالبن بالمساواة بين الرجل والمرأة، بشرط يظل الرجل يخلي مقعده في الحافلة لامرأة لم تجد مقعدا خاليا.[2]

يرى أفلاطون في كتابه الخامس من محاورة الجمهورية أن هناك ضرورة ملحة لوجود الشيوعية للأطفال والنساء، ففي مدينته المثالية التي قدمها في أطروحته السياسية يقدم أنموذجا لحكومة لا فصل لسلطاتها، فيها ذات الأشخاص الذين يمسكون بزمام السلطة سلما وحربا، وقد شغل أفلاطون تفكيره باختيار وتنشئة الطبقة الحاكمة، وقد أغفل أفلاطون في هذه التنشئة ضرورة التفريق بين الذكور والإناث هذه الطبقة ففيما نعرف جميعا هنالك فروق بين الجنسين، نجد أن

[1] أفلاطون،(الجمهورية)المرجع السابق ،ص299.
[2] أفلاطون : (المحاورات الكاملة :لجمهورية)،الكتاب 3،تر :شوقي داود تمراز ،المجلد 1،(د.ط) ،(د.س)،ص:225.

أفلاطون يفرض نفس المنهج العلمي الذي يتعلمه الذكور، وتدريب الحرب والتعري المرأة لمصارعة لرجل في حلبات المصارعة وصغيرات وكبيرات على حد سواء .[1]

لأضرار في أن تتعلم المرأة بعض فنون الحرب والقتال لتدافع عن نفسها في الاعتداء في الوقت المناسب وفي وقت الأزمات والحروب، ولكن ليكن ذلك تعليما وتدريبا يناسب ويتناسب مع طبيعتها الإنسانية، وقد بلغ الأمر إلا أن يقول في نهاية خلاصة موقفه بأن الفارق بين الرجل والمرأة هو كالفرق بين الرجل ذي الشعر والرجل الأصلع .لينفي عن المرأة أنوثتها بشكل مطلق .[2]

لقد تأثر بعض في التاريخ والفكر الفلسفي بكلمات أفلاطون ووجدوا أنها حركة لرد حقوق المرأة إليها، لأنه ساوى بيناه وبين الرجل، وقد شكك آخرون ي مصداقية آراء أفلاطون التي تحدث فيها عن المساواة بين الرجل والمرأة ولأنها قد تغافلت وقللت من الاختلافات السيكولوجية والفسيولوجية بين الجنسين .ولقد دافع أفلاطون عن ذلك حينما وضح انه لايرى المرأة سوى رجل ضعيف البنية، وأنها لذلك ستشغل الوظائف الصغرى في الجيش بسبب ذلك .تلك هي المساواة بين الجنسين التي نادى بها أفلاطون ..فهل كان أفلاطون يريد للمرأة أن تتحرر من قيودها بالفعل ؟وهل كان رسولا أو ملاكا جاء لتحريرها من قيود التقاليد والأعراف وضغوط الرجل وسلاسله؟[3]

-ثانيا : المرأة عند أرسطو (Aristote)(384-322م):

كان لآراء أرسطو حول النساء تأثيرا من المفكرين الغربيين وكذلك على المفكرين الإسلاميين الذين نقلو عنه حتى نهاية العصور الوسطى مما اثر في تاريخ النساء بشكل أو بآخر.وفقا لفلسفته السياسية ؛ كان يرى أرسطو ضرورة في أن تكون النساء خاضعات للرجال بحيث لا تكون لهن سلطة في نفس الوقت لا يصلن مرتبة العبيد .في السياق ذاته، كان يعتقد

[1] محمد علي أبو ريان : (الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون)،دار الوفاء ،مصر، (د.ط) ،(2007م)،ص:213.

[2] أميرة حلمي مطر: الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف – القاهرة، 2013، ص67.

[3] إمام عبد الفتاح إمام: أفلاطون والمرأة، مرجع سابق ص27

أرسطو أن على الزوج ممارسة (حكم سياسي)على الزوجة وربط ذلك بعدة أسباب لعل أهمها أن على حد قوله أكثر إندفاعا وأكثر عاطفة وأكثر شياكة بل وأكثر خداعا.[1]

من وجهة نظر أخرى ؛ أعطى أرسطو حق السعادة للنساء على سواء مع الرجال وأكد في خطابته بأنه لا سبيل لسعادة المجتمع دون سعادة النساء فيه، بينما كان أفلاطون أكثر انفتاحا منه فيما يتعلق بالتساوي في الجنسين، ذاكرا بأنه من الصحيح أن النساء لا تملك قوة أو فعالية الرجال الجسمية، إلا أنهما يتشاركان في القوى العقلية، وعليه فيجب تعليم الرجال والنساء في مملكته الفاضلة بدون أي فروق، وهو ما يبدو أن أرسطو يخالفه فيه .في إحدى نظريته عن الميراث الجيني، أعتبر أن الأم توفر عنصرا ماديا سلبيا للطفل بينما يقدم الأب عنصرا نشطا بشكل غير فعال .

فكيف عرف أرسطو أن لدينا مثل هذه الرغبة ...؟الجواب:لو كانت المعرفة التي نبحث عنها مجرد وسيلة لغاية أكبر كالسيطرة على الآخرين مثلا، فلن تكن رغبتنا الفطرية في هذه الحالة رغبة المعرفة، وإنما ستكون إرادة على القوة، أو دافعا للسيطرة، ومن ثم فإن شعورنا بالمتعة من مجرد ممارسة حواسنا هو في حد ذاته دليل على أن لدينا رغبة في المعرفة، إذ على الرغم من أننا نستخدم معرفتنا الحسية في تنظيم أنفسنا في العالم وإنجاز غايات عملية، فإننا نسعى مع ذلك وراء هذه المعرفة لذاتها.[2]

موضوع بالغ الأهمية في مسيرة التنوير، لأنه يلقى الأضواء على مسيرة المرأة في مجتمعنا العربي، ويبين السبب في وصفها "الرئة المعطلة " أو ذلك الجنس الآخر الذي يختلف عن جنس الرجال ؟ والواقع أن الصورة السيئة عن المرأة المنتشرة بيننا والتي رسمها الفلاسفة، وهم يعبرون بذلك عن التراث السائد في مجتمعاتهم مصداقا لقول هيجل إن كلا منا هو ابن عصره، وربيب زمانه ...؟[3] وأن الفلسفة هي عصرها، وغيرهما من فلاسفة اليونان لخصوا في أفكار نظرية مجردة

[1] إمام عبد الفتاح إمام : (أرسطو والمرأة)مكتبة مديولي ،(ط 1) ، (1996)،ص:48.
[2] أحمد محمد الحوفي: (المرأة في الشعر الجاهلي) ،دار الفكر العربي ،(د ب) ،ط2، (د س) ،ص290.
[3] إمام عبد الفتاح إمام : (أرسطو والمرأة) المرجع نفسه،ص 56.

كراهية المرأة ووضعها المتدني الذي ساد التراث اليوناني، لقد قنن أرسطو وبذل جهده ليضع نظرية فلسفية المرأة، يستمد دعامتها الأساسية من الميتافيزيقا، ثم راح يطبقها في ميدان البيولوجيا أولا، والأخلاق والسياسة بعد ذلك، ليثبت فلسفيا صحة الوضع المتدني للمرأة الذي وضعتها فيه العادات والتقاليد اليونانية .[1]

إن خطورة نظرية أرسطو تتمثل في أنها ترددت كثيرا في عالمنا العربي، وربما أنها وجدت أرضا خصبة مهيأة لتقبلها، بما تحتوي عليه من آثار مماثلة ل ينقصها إلى التنظير ؟ تماما مثلما حدث في التراث الغربي، وفي هذا المعنى تقول سوزان :"إن الصورة التي رسمها أرسطو للمرأة بالغة الأهمية، وذات أثر هائل، فقد ترسبت في أعماق الثقافة الغربية، وأصبحت هي الهادي والمرشد عن النساء بصفة عامة ؟" هذه العبارة تصدق على التراث العربي، فلو أنك أمعنت قليلا لوجدت أن أفكار أرسطو عن سرعة انفعال المرأة وعنفها، وعن جنس الإناث الرقيق الحساس العاطفي، سريع التأثر، الذي ينقاد لعوامل الشعور أكثر مما يسترشد بنور العقل ؛ ولهذا فهو جنس أقل استعدادا للرئاسة من جنس الرجل ؛لأن الرئاسة قيادة تستوحي العقل لا الشعور.[2]

المبحث الثاني : مكانة المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام :

اختلفت مكانة المرأة حسب المستوى الاجتماعي الذي تنتمي إليه وناقش بعض الكتاب وضع المرأة في الجزيرة العربية قبل الإسلام، ووجدوا أنهم أمام وضع مختلط .فوفقا للعرف القبلي الذي كان بمثابة القانون القائم آنذاك، لم يكن للمرأة كقاعدة عامة أي وضع قانوني يذر، ولقد بيع النساء عن طريق أولي أمورهن والذين كانوا بدورهم "تجار إناث" يقبضون الثمن في المقابل، وكان هذا الزواج قائم على الإرادة المنفردة للزوج، ولم يكن للنساء حق في الملكية أو الإرث .[3]

[1] إمام عبد الفتاح إمام :(أرسطو والمرأة) المرجع السابق ،ص 56

[2] أمام عبد الفتاح إمام:أرسطو والمرأة، المرجع السابق ،ص57

[3] ابن هشام:السيرة النبوية، ج1،مكتبة الإيمان، المنصورة، 1995م، ص119-120

ويذهب بعض الكتاب أن المرأة كانت أكثر تحررا قبل الإسلام عن مكان عليه وضعها بعده، ويستشهدون على ذلك بالزواج الأول للنبي محمد ؛ والذي كان زواجا عن طريق طلب خديجة بنت خويلد حيث أرسلت إحدى صديقاتها ؛وهي نفيسة أخت يعلى بن أمية إلى النبي محمد تعرض عليه الزواج من خديجة، وكانت خديجة سيدة قومها وتاجرة ذات مال .وكان يعول هؤلاء الكتاب على نقاط أخرى منها عبادات العرب للات وهي إحدى الأصنام التي عبدها العرب قبل الإسلام وكانت هي الصنمين منة والعزى يشكلن ثالوثا أنثويا عبده العرب وبالخصوص ممن سكن مكة .[1]

وتعتبر المؤرخة السعودية هاتون الفارسي أن حقوق المرأة العربية تضرب بجذورها في عمق التاريخ، وتستعين بذلك بأدلة الحضارة النبطية القديمة الموجودة في الجزيرة العربية، فقد وجدت أنالمرأة العربية في ظل الحضارة كانت تتمتع بالشخصية القانونية المستقلة، وأشارت الفاسي إلى أن المرأة فقدت الكثير من حقوقها في ظل القانون اليوناني الروماني قبل دخول الإسلام، وقد تم الإبقاء على هذه المعوقات اليونانية الرومانية في ظل الإسلام .[2]

ويختلف وضع المرأة على نطاق واسع في جزيرة العرب قبل الإسلام من مكان لآخر نظرا لاختلاف الأعراف والعادات الثقافية للقبائل التي كانت متواجدة آنذاك ؛حيث كانت قوانين المسيحية واليهودية مهيمنة للغاية بين الصائبة والحميريون في الجنوب المزدهر من المنطقة العربية، في أماكن أخرى مثل مكة المكرمة حيث مولد النبي محمد كان لمجموعة القبائل الحق في المكان ؛وكان ذلك أيضا ينطبق مابين سكاني الصحراء من البدو، ويختلف الوضع باختلاف العرف من قبيلة إلى أخرى، وبالتالي لم يكن هنالك تعريف واحد لا للدور الذي اضطلعت به المرأة ولا للحقوق التي حصلت عليها قبل مجئ الإسلام .

إننا إذ نتفق بأن النظام الاجتماعي عموما كان أبويا، إلا أنه لم يكن أبويا مطلقا، فقد كانت هنالك الكثير من الدلائل التي تثبت بأن السلطة الاجتماعية كانت متقاسمة بين الرجل والمرأة في

[1] – صفى الدين المباركفوري: الرحيق المختوم، دار الوفاء، المدينة المنورة، 2003م، ص232–233

[2]– محمد حسنى فايد: قطوف من رياض السيرة المحمدية، دار الزمان، المدينة المنورة، 1406، ص30 .

المجتمع العربي قبل الإسلام .كما أن آثار التنظيم الأمومي بقيت حاضرة إلى أن قضى إسلام الفقهاء العباسيين لتبرير الوضعية التي عاشت فيها المرأة في العصر العباسي، وحيث كان الملوك والأكابر يعيشون المجون والمتع الحسية وحينما أصبح دور المرأة يتمثل في إمتاع الرجل والعمل على تلبية غرائز الارستقراطية العباسية.[1]

لقد عمل الفقه الإسلامي دور ايدولوجيا في تكريس تلك الصورة الناقصة للمرأة، حيث تكون المرأة في كثير من الأحيان غنيمة الحرب، أي سبيه .ولعل الدليل على ما نقول هو أن هؤلاء الفقهاء لم يتجرأوا على استنكار ما عرف الخلفاء العباسيين من مجون واستمتاع بالجواري والغلمان نبل أن أغلب الفقهاء كانوا يحرمون الخروج على الحاكم، وكانوا يدعون لهم على المنابر .[2]

كان الزواج عند العرب في الجاهلية، وهو تقديس الأنثى في المجتمع العربي القديم .أما المظهر الثاني فيخص ظاهرة كهانة النساء العربيات قبل الإسلام .وأخيرا، سنتوقف مع متنبية عربية طبعت التاريخ العربي الإسلامي، لكن القليل من أخبارها وصلنا متفرقا في كتب التراث، والأمر يتعلق بسجاح بنت الحارث التميمية .ففي طبقة الأشراف والسادة والأغنياء، كانت المرأة محترمة، مصونة تتمتع بكل الحقوق، تسل دونها السيوف، تراق فداء لكرامتها الدماء وكانت لها ذمتها المالية المستقلة فملكت الأموال، وشاركت في التجارات ولعل السيدة خديجة بنت خويلد كانت أعظم نموذج على ذلك إذا كانت من ذوات المال، وكانت تشتغل بالتجارة، ولها القوافل التجارية تخرج سنويا إلى بلاد الشام، وكانت تشرف بنفسها على تجارتها، وتعد بها أهل الثقة والكفاءة والأمانة .[3]

[1] المباركفوري:الرحيق المختوم،المرجع السابق، ج1، ص103

[2] أبو الفدا :المختصر في أخبار البشر، ج1،مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ت،ص113

[3] محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون: أيام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية –بيروت، 1961، ص137–139

أولا :المرأة في الحروب :

فقد لعبت المرأة في الحروب دورا كبيرا فيها وذلك بإثارة روح الحماسة في صفوف الرجال، وتشجيعهم على بذل النفس والنفيس ولتحقيق النصر لقبائلهم، فعندما استحكم الصراع بين الغساسنة والمناذرة قامت حليمة بنت الحارث الغساني تتفقد جنود أبيها بنفسها، وتدهن أيديهم بالطيب والعطر وهي تبث فيهم روح الحماسة والإصرار .ويتكرر هذا الدور في مشهد آخر عند محاربة قريش [1]، للمسلمين في يوم احد حيث خرجت نسوة قريش تقودهن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان يتجولن الصفوف، ويضربن بالدفوف، ويستنهضن الرجال، ويحرضوهم على القتال ويثرن حفائظ أهل الضرب والطعان وينشدن قائلات :"ويها بنى عبد الدار، ويها حماه الأدبار، وضربا بكل بتار".

لقد كانت النساء تصاحب الرجال إلى ساحة القتال لمداواة الجرحى، وحمل الماء إلى العطشى، ولم يقتصر وجودهن عند هذا الحد فحسب، بل بارزن بالسيف، وامتطين صهوة الجياد، ورفعن لواء الحرب، وكانت لبعضهن صولات وجولات لا تقل عن فرسان قبائلهن .كما كانت المرأة قادرة على أن تشعل نار الحرب والقتال بين القبائل، فإنها قادرة أيضا على وقف القتال والدعوة للسلام، وحقن الدماء، وإنهاء الخلاف، وقد رأينا سبيعة بنت عبد الشمس في يوم عكاظ بين كنانة وقيس وكانت الدائرة فيه على قيس، فلما رأت قومها قد أسرف في القتل، جعلت من خبائها حرما آمنا لكل من استجار به من قيس، وأمضى ذلك حرب بن أمية فأجار من استجار إليها بها، وقال لها :"يا عمة من تمسك يا طناب خبائك أو دار حوله فهو آمن فنادت بذلك، فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا فلم يبقى أحدا لا نجاة له إلا دار بخبائها فسمى هذا الموضع مدار قيس .كما كان أي اعتداء على المرأة سببا في اندلاع الحرب بين القبائل، وإراقة الدماء، فعندما نادت ليلى ام الشاعر عمرو بن كلثوم "وقاوماه "لم يملك ابنها إلاأن استل سيفه وذبح عمرو بن هند ملك الحيرة، وسبى خيله ونسائه عقابا له لتعمد أمه إهانة ضيفتها الشاعر.

[1] المباركفوري: الرحيق المختوم،المرجع السابق، ص416

لقد اشتهرت بعض نساء العرب بالحكمة والعقل، فكن مرجعا للرجال ياخذوا بمشورتهن، ويسمعوا لآرائهن، وقد رأينا كيف تمكنت سعدى ام اوس بن حارثة بين لام طائي على إقناع ابنها على قتل الشاعر الذي هجاها وهجاه والعفو عنه والإحسان إليه وإكرامه، حتى اقسم الشاعر يقول شعرا إلا مدحا فيهما بحكمتهما صراعا كاد أن ينشب وحقنت الدماء وكادت أن تراق .[1]

ثانيا :المرأة والأدب:

في الحياة الأدبية برزت نساء شاعرات أجدن في نظام الشعر، وقد امتلكن الفصاحة، وجزالة المعنى ما جعلهن على قدم مساواة مع الرجل وفحول الشعراء، وكان من أشهرهن جليلة بنت مرة، والخنساء التي بلغت من الفصاحة والبيان والشهرة وما أهلها لان تقوم بالتحكيم بين كبار الشعراء المتنافسين، كما برزت من الطبيبات ومعالجات . فإذا كانت المرأة تمتعت بكل هذا الاحترام، فإن المرأة الأم بصفة عامة وخاصة حضت بمكانة مرموقة حيث حرص أبناؤها على برها وكسب ودها، وجاء الإسلام ليؤكد هذه النزعة عندهم فقال عز وجل:{ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا}.[2]

ثالثا : المرأة والمنزل:

أم المرأة في الحياة المنزلية فقد حضت نساء الأشراف، وأما الأغنياء في بيوتهن بالراحة والدعة، تخدمهن الجواري وإماء، يقضين أوقاتهن في التزيين، وعقد المجالس مع نساء طبقتهن للحديث والمسامرة .

رابعا: المرأة العامية أو البدوية:

أما المرأة في الأوساط العامية أو البدوية، فكانت أقل حظا من مثيلاتها من أبناء الطبقة الراقية، إذ وقع في عاتقهن مسؤولية البيت، ورعاية الأولاد، وإعداد الطعام، وسقي الماء وجلبه من الآبار والعيون، وحلب الحيوانات وغزل الصوف، وصناعة الملابس لها ولأولادها، وصناعة الخيام

[1] محمد حسنى فايد: قطوف من رياض السيرة المحمدية، دار الزمان، المدينة المنورة ،1406، ص30،

[2] محمد أبو الفضل إبراهيم: أيام العرب في الجاهلية، المرجع السابق، ص177

والبسط، وجمع الحطب للوقود، وفضلا ذلك كانت بعض النساء تشارك زوجها في كسب العيش والسعي للرزق، فمنهن من احترفت حرفة الرضاعة [1]، وخاصة إرضاء أبناء الأغنياء في حضر مقابل جعل من والد الصبي، ومنهن من عمل بالكهانة والعرافة والتنجيم، وقد أوردت المصادر التاريخية جانبا من أخبارهن، خاصة وان معظم العرب كانوا يلجئون إليهم لمعرفة المجهول أو قراءة الطالع للتعرف على إرادة ومشيئة الآلهة بزعمهم.

لقد كان العرب في الجاهلية ينظرون إلى المرأة على انها متاع من الأمتعة التي يمتلكونها مثل الأموال والبهائم، ويتصرفون بها كيف ما شاءوا . كما كان العرب لا يورثون المرأة، ويرون أن ليس لها الحق في الإرث وكانوا يقولون :لا يرثنا إلا من يحمل السيف ويحمي البيضة.وكذلك لم يكن للمرأة عن زوجها أي حق، وليس للطلاق عدد محدود، وليس لتعدد الزوجات عدد معين .[2]

لقد كان العرب إذا مات الرجل وله زوجة وأولاد من غيرها كان الولد الأكبر أحق بزوجة أبيه من غيره فهو يعتبرها إرثا كبقية أموال أبيه، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال :"كان الرجل إذا مات أبوه أو حموه فهو أحق بامرأته إن شاء أمسكها، أو يحبسها حتى تفتدي بصداقها، أو تموت فيذهب بمالها " رواه داود. كما كانت العدة للمرأةإذا مات زوجها سنة كاملة، وكانت المرأة تحد على زوجها شر حداد وأقبحه، فتلبس شر ملابسها، وتسكن شر الغرف، وتترك الزينة والتطيب والطهارة، ولا تلمس ماء ولا تقلم ظفرا ولا تزيل شعرا ولا تبدو للناس في مجتمعهم .

وكان للعرب أنواع من الزيجات الفاسدة منها :اشتراك مجموعة الرجال بالدخول على امرأة واحدة وإعطاؤها حق الولد وتلحقه بمن شاءت منهم فتقول إذا ولدت : هو ولدك يا فلان فيلحق به ويكون ولده .[3]ومنها :نكاح الاستضباع وهو أن يرسل الرجل زوجته لرجل آخر من كبار القوم لكي تأتي بولد منه يتصف بصفات ذلك الكبير من قومه .ومنها: نكاح المتعة المؤقت .ومنها :نكاح

[1] زياد مصطفى سعيد محمد الراوي: (مكانة المرأة في التشريع الإسلامي)،مجلة التربية والعلم ،المجلد 17.

[2] محمد معروف الدواليبي: (المرأة في الإسلام)،دار النفائس ،(بيروت–لبنان)،ط1،(1409هـ–1989م)،ص28–29.

[3] المباركفوري: (الرحيق المختوم) ،المرجع السابق ،ص233.

الشغار وهو أن يزوج الرجل أبنته أو أخته أو موليته لرجل آخر على أن يزوجه هو موليته بدون مهر على أساس أنالمرأة يمتلكونها كسلعة .

المبحث الثالث:المرأة في الفكر الحديث: قضايا المرأة في عصر النهضة العربي –قاسم أمين ورفاعة الطهطاوي أنموذجا–

بمجئ الطهطاوي قام برفض كل وجهات النظر التي كانت سائدة في العصور الوسطى ليس نفيا منه لدور المرأة ولكنه أعتبر أن للمرأة خصائص أنثوية ل كما للرجل خصائص ذكورية ،يقول الطهطاوي فيما ذكر سابقا :"والمرأة فيما عد هذا الملاذ مثله أي مثل الرجل –سواء بسواء أعضاؤها كأعضائه وحاجاته كحاجاته ،وحواسها الظاهرة والباطنة كحواسه وصفاتها كصفاته حتى كادت أن تنتظم الأنثى في سلك الرجل ،...فإذا أمعن العاقل النظر الدقيق في هيئة الرجل والمرأة في أي وجه كان من الوجود وفي أي نسبة من النسب لم يجد إلا فرق يسير يظهر في الذكورة والأنوثة وما يتعلق بهما ف لذكورة والأنوثة هما موضع التباين والتضاد..."[1] يرى الطهطاوي أن الأنوثة ربما تكون قد نشأت عنها ضعف في بنية المرأة وهذا مايولد لدى المرأة القوة في القدرات العقلية والإمكانيات الضرورية لتولي الأعمال .

نستطيع القول أن هذه الفرضيات السابقة هي فرضيات تقارب الواقع بشكل دقيق نوعا ما، يمكننا الاتفاق على أن قضايا المرأة بدأت تتبلور بشكل أساسي وجوهري في نهايات القرن التاسع عشر مع التغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شهدتها المنطقة العربية، تتلخص أهمية دراسة هذه الفترة نهايات القرن التاسع عشر إلى بدايات القرن العشرين –التي سميت بمرحلة النهضة أو الحداثة العربية.[2] لقد تحدث الكثيرمن المفكرين العرب عن قضايا المرأة العربية ضمن خطابات الإصلاح والتغيير المجتمعي التي نادوا بها، بالتالي والاهم من ذلك أنه خلال هذه الفترة، بدأ الحديث عن قضايا المرأة بشكل أوسع بعد أن كان الحديث عن قضايا المرأة مقتصر فقط فيما

[1] رفاعة الطهطاوي :ولد سنة 1801م في مدينة طهطا ،درس وتعلم في جامع الأزهر الحديث والفقه والتسيير والنحو والصرف وغيرها ،عرف بكثرة أسفاره إلى باريس ،يعد من قادة النهضة العلمية بمصر في عهد محمد علي باشا ،كان حافظا لقرآن الكريم ،توفي سنة 1873،لديه العديد من الأعمال الفكرية والثقافية والتربوية منها :تلخيص الإبريز في تلخيص باريز .(محمد عمارة :(الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي)،ج1،دار ،الشروق ،2010،ص:47.

[2] جمال الدين الشيال : (رفاعة رافع الطهطاوي)،دار المعارف بمصر ،القاهرة ،(د،ط)،1958،ص:69.

يتعلق بالفقه الإسلامي. منها كتاب "المرأة في الفكر العربي الحديث"للمفكر أحمد سالمالذي يعتبر إطلالة على المعارك الفكرية التي قامت بين الليبراليين والمحافظين حول قضية المرأة، خلال الفترة "1850-1950" بوصفها إحدى القضايا المحورية في الفكر العربي الحديث، والتي تقاطعت مع العديد من الموضوعات الفكرية السائدة في تلك الحقبة التاريخية، ؟وذلك من خلال طرح عدد من التساؤلات مثل: هل نهضة المرأة العربية تتحقق بإتباع النموذج الغربي أم الإسلامي؟، ما دور الواقع الاجتماعي الاقتصادي والسياسي في معالجة قضايا المرأة ؟ما أسباب تدني وضعية المرأة في تلك الحقبة التاريخية وما سبل إصلاحها؟

يتناول المؤلف د.أحمد سالم أسباب تدني وضعية المرأة، قائلا:"إن تدني وضعية المرأة يرجع إلى مجموعة الأسباب السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، وتم تحديد هذه الأسباب في إبراز دور الاستبداد السياسي، واستبداد الرجل في تدني الوضع للمرأة، أما عن الاستبداد الثقافي يقول قاسم أمين في تحليله للدور الاستبدادي السياسي في تدني وضعية المرأةإلى حدوث تلازم بين الحالة السياسية والحالة العائلية في كل بلد، فحين يتمتع المجتمع بالحرية السياسية ترتقي وضعية المرأة ".[1]ويضيف المؤلف :لقد وقفت العادات والتقاليد في سبيل تقدم المرأة حينا من الدهر، وأفضل ما يصور مدى علاقة العادات والتقاليد بتدني وضعية المرأة هو صورة المرأة في الأمثال الشعبية، فنرى العديد من الأمثال التي تنظر إلىالمرأة على أنها مصدر ضعف مثل المثل القائل :"من كثرة بناته صارت الكلاب سعراته"، وكذلك "موت البنات سترة" وعانت المرأة من الانحطاط في ضوء الجمود الديني بسبب تفسير النصوص الدينية، إلى أن جاء الإمام محمد عبده وقام بتفسير القرآن تفسيرا ينطوي على تيسير اقتباس المبادئ الحرة.

ويذكر المؤلف أن مسألة المساواة بالرجل من المسائل الشائكة التي دار حولها نقاش كبير بين التوجهات الفكرية العربية الحديثة، فيتطرق إلى آراء شيوخ القرن التاسع عشر فيقول:"على الرغم من التوجه الليبرالي للشيخ رفاعة الطهطاوي، إلا أنه لم يتخلص من النظرة السفلية الدينية

[1]جمال الدين الشيال: (رفاعة رافع الطهطاوي) ،المرجع السابق ص45.

للمرأة، التي يرى في المرأة متاعا للرجل، رغم قوله بأن المرأة مساوية للرجل من ناحية طبيعية بيولوجية، وعلى الرغم من تأكيد الطهطاوي على مدى اقتراب المرأة من الرجل في التهيئة باستثناء مواضع الذكورة والأنوثة، إلا أن الطهطاوي يعود فيظهر الخلاف البيولوجي فيقول:"للمرأة صفات أخرى تتميز بها عن الرجل فإن قامتها في الغالب دون قامة الرجل، وخاصرتها أنحف من خاصرته، وأرشق منها..."ويشير المؤلف إلى رأي ليبيرالي وعلماني، فيقول :"دافع الطاهر الحداد عن حق المرأة في المساواة، ويتساءل الطاهر الحداد كيف نتهم المرأة بنقص العقل والدين، وفي حين أن أعطاها الإسلام حقوقها مثل أهلية التصرف، وحرية الحياة، وحق اختيار الزوج، وحق الميراث، فليس من المعقول أن يعطيها الإسلام كل هذه الحقوق وهو جازم بنقصها الذاتي، فالطاهر يدافع عن المرأة ضد اتهام المحافظين لها بأنها ناقصة عقل ودين .[1]

[1] جمال الدين الشيال : (رفاعة رافع الطهطاوي)، المرجع السابق ،ص69.

الفصل الثاني:

المرأة وقضاياها في فكر قاسم أمين

المبحث الأول: مركزية مكانة المرأة في فكر قاسم أمين.

المبحث الثاني:تربية وتعليم المرأة عند قاسم أمين .

المبحث الثالث:تربية وتعليم المرأة عند قاسم أمين

المبحث الأول: مركزية مكانة المرأة في فكر قاسم أمين:

إن تمدن الأمم الغربية يتقدم بسرعة كبيرة ، فقد استولى على منابع الثروة الصناعية والزراعية والتجارية وغيرها، فهو في الغالب يستعمل قوة عقله، لكن إذا دعا الحال يستعمل القوة، فإذا صادفوا امة متوحشة أبادوا أهلها كما حصل في أمريكا استراليا وإفريقيا وشيء من النظامات الابتدائية، خالطوا أهلها وعاشروهم بالمعروف، لكن لا يمضي زمن طويل إلا وترى هؤلاء القادمين قد وضعوا يدهم على أهم أسباب الثروة، لأنهم أكثر مالا وعقلا وعرفانا وقوة، فلا سبيل للنجاة من الاضمحلال إلى الاستعداد للقتال.[1]

لقد التزمت التيارات الجديدة الدينية الصمت إزاء المسائل المتعلقة بالمرأة وذلك يعود إلى العوامل المختلفة، فقد يعتقد البعض من المجددين أن المرأة ليس لها مسائلها الخاصة وتتخذ الدراسات الرئيسية المتداولة في المجتمع حول قضايا المرأة نمطا فقهيا –حقوقيا، وتساعد على اكتشاف بعض المشكلات ثم حلها، إلا أنها لا تزال تعاني من نقص في الدراسات ذات الطابع الديني .فالمجتمع الديني أو ما يعرف بالمجتمع الأخلاقي، أهم ما يسير في هذا المجتمع هو صيرورة الأخلاق، وتعني الروح الدينية، وتظهر فيه الروح الدينية وليس الفقه فقط، فالمجتمع الأخلاقي يتطابق كل الانطباق مع المجتمع الديني، فالأخلاق تحتضن الحقوق والتكاليف، دون أن تغدو نوعا من القيود والالتزامات التابعة للعقد الاجتماعي .[2]

فقد اتهم الدين الإسلامي في سبب انحطاط المسلمين، لكن جل من عرف الدين من أجانب فضلا عن أبنائه المنتسبين إليه يجل قدره ويحترمه، ويعترف أن أثاره الماضية في الأمم التي انتشر بينها برهنت على أنه وسيلة من أفضل الوسائل وعامل من أقوى العوامل

[1] قاسم أمين :(المرأة الجديدة)،مطبعة الشعب بشارع دار الجامعيين بمصر ،(1991/1329)،ص :7.

[2] حيدر حب الله :المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات، مركز البحوث المعاصرة، ط1 2014، ص ص17-18

التي تسوق الإنسان في طرق الرقي والتقدم، ولكن اليوم كل ما سمي بالدين ما هو إلا وهم لا علاقة له بالدين الحقيقي، لقوله تعالى:(اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا). فالانحطاط الذي فيه المسلمون سببه جهل الرجال والنساء، فقد كان النبي وخلفاؤه وأصحابه كلهم يخدمون الدين ويشتغلون بالدنيا في آن واحد، فقد صرحت السنة بان السلطة هي الحافظة الوحيدة للإسلام، فلم يمض قرن واحد من عهد ظهور الإسلام حتى صار علم المسلمين يرفرف ويخفق على أهم أقسام العالم، فقد كانت هذه الفتوحات العجيبة بعيدة عن القوة أو إكراه الناس بل بالصناعة والتجارة وهو المقصد الذي يعمل له الأوروبيون في بلاد المشرق الآن.[1]

ولم يمض على ظهور الإسلام جيلان إلا وقد أضاء الكون بنور العلوم التي نشرها المسلمون في كل ارض احتلوها وكانت هذه الحركة عامة في كل مايجول فيه الفكر ويمتد إليه النظر وتتناوله مدارك الشر، فقد اشتغلوا بالعلوم الطبيعية وعلم الكلام، والفلك والحساب والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والأخلاق والصناعة والتجارة وبنو وشيدو... واستمر هذا الحال إلى أن رزئ المسلمون بوقائع التتار في الشرق وانقراض الخلافة منه، وزالت دولة العرب في الأندلس، وانتقلت العلوم الإسلامية إلى أوروبا ورجع المسلمون إلى حالة الجاهلية الأولى.

ومن رأي علمائنا اليوم أن الاشتغال يشيدون العالم والعلوم العقلية والمصالح الدنيوية شيء لا يعنيهم . فصاروا لا يهتمون إلا بإعراب البسملة، فأصبحوا لا يحبون الكثير من الأسئلة عن نظام الحكومة أو القوانين السياسية أو الاقتصادّ فهم لا يدرون منها شيئا، لأنهم عائشون في الذل، فهم على كل حال عائشون يزعمون أن كل ذلك راجع إلى القضاء، مع أنهم اشد الناس احتيالا في طلب الرزق، وذلك ضرب المثل في تحاسدهم فيما بينهم .[2]

[1] قاسم أمين:تحرير المرأة، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، ص 96

[2] علي محمد يوسف المحمدي :منزلة المرأة في وضوء القران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ص371، 372

ظن هؤلاء أنهم متى عرفوا كيف تستقيم العبارات وكيف تعرب عرفوا ما في الدين والدنيا والبعد بينهم وبين الدين الحقيقي كبير وعظيم، قال الأستاذ محمد عبده في بيان ما جاء به الإسلام فهو أحسن ما كتب لتبنيه أفكار المسلمين طالب الإسلام بالعمل كل قادر عليه لقوله عز وجل (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)[1]، (وان ليس للإنسان إلا ما سعى)[2]. أنحى الإسلام على التقليد، وافاق العقل من سباته، فالعقل فطر بالعلم والإعلام . لقد صرح الإسلام في وصفهلأهل الحق بأنهم <الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب>[3].

(بل نتبع ما وجدنا عليه أبائنا)[4] (أن وجدنا أبائنا على امة وان على آثارهم مهتدون)[5] فالعلوم التي تقرا الآن في الأزهر وفي غيره لا تفيد أن لم تؤسس على حقائق علمية – فالحقيقة أن علوم التوحيد والفقه لا يمكن الانتفاع بها إذ لم يسبقها الإلمام بالعارف العامة والمبادئ العلمية، فاليوم هو انحطاط الدين في جميع مظاهره، وذلك لانحطاط العقول وان العلة الأولى التي مصدر غيرها من العلل التي حالت بيننا وبين الترقي هي، إهمال التربية في الرجال والنساء معا .

تربية الرجال تصلح شان الأمة، أما تربية المرأة أيضا لا يزال محتاجا إلى البيان . فالمرأة لا تكون جسما كاملا إلا إذا تمت تربيتها الجسمية والعقلية، الجسمية فهي (الجمال +الصحة) ويجب أن تمتلك جسم قوي لان الجسم الضعيف لا يسكنه إلا العقل الضعيف، ولان ما يكثر عروضه من الاضطرابات العصبية والمخية راجع إلى عدم انتظام وظائف

[1] <الزلزلة 7-8>

[2] <النجم:آية 39>

[3] <الزمر : الآية 18>

[4] <البقرة :الآية 170>

[5] <الزخرف:الآية 23>

أعضاء الجسم .[1]سلامة العقل تابعة لسلامة الجسم، وهذا هو السر في تقدم الجنس الانجليزي السكسوني على غيره.ركوب الخيل، السباحة، الحرية في الأعمال، مما لديه دخل كبير في تربية الأطفال الفرنساويون، وذلك ما ترجمه –فتحي زغلول وابرز أهم نشاطهم وإقدامهم وفطنتهم وعرفانهم بكيفية تربية العقل تربية سليمة مع مراعاتهم موازنة الجسم .

أما تربيتها العقلية فلأنها بدونها تكون المرأة فاقدة لقيمتها، كما هي حالتها الآن عندنا فالمرأة عندنا يحفظ بها النوع الإنساني فقط.

لقد توهمنا أن المرأة لا تصلح لعمل آخر، وان الرجل غير محتاج للمرأة في القيام بشؤون الحياة الخاصة والعامة .أن كل رجل ناجح سببه امرأة قادرة على تهيئة النجاح فالعمل الأول للمرأة هو الولادة وهو بديهي تشترك فيه كل النساء فلا يحتاج بنية سليمة أما العمل الثاني هو التربية وهو عمل عقلي فهو ميزة تخص الإنسان وحده .

فالأمر الذي يجب أن يوجد في كل امة هو وجود النظام في العائلات لان العائلة هي أساسالأمةفالمرأة هي أساس العائلة فإذا كان تقدمها أو تأخرهافالمرأة المنحطة يحتقرها أولادها وزوجها وعاشو منحلين أما أن كانت المرأة إلى جانب من العقل والأدب هذبت جميع العائلة وعاشت عائلتها في نظام فالمرأة تصنع أخلاقالأمة فارتقائها هو ارتقاء الأمةإما انحطاط الأمم ينشا من عدة عوامل أهمها انحطاط المرأة .[2] إن التربية الجديدة التي منحتها نساء أوربا من نحو قرن ليست آلة بسيطة بمجرد أن حل العقل محل القوة وحلت الحرية محل الاستبداد رأى العالم أن المرأة أسرارا تعرفها الجاهلية الأولى فهي تصلح لوظائف سامية مثل التي يصلح لها الرجال فانحطاط المرأة التي كانت عارضا لا طبيعيا فلما استنار عقلها واستقامت ملكاتها وتحلت بالفكر والعلم ومرنت قواها على العمل صعدت من العقل درجة لم تكن متوقعة .

[1] محمد حسين هيكل: (ترجمة مصرية وغربية) ،مءسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،ط 1،2014،ص:112.

[2] قاسم أمين :تحرير المرأة، المصدر السابق، ص71.

حركات النساء الغربيات وأعمالهن لا شك في أنهن يؤتين الأعمال العظيمة مالا قوام للمدنية بدونه الفن الصناعة التجارة العم أي فرع نجد المرأة عاملة فيه كتفا لكتف مع الرجل فالأعمال الخيرية والسياسة نجد فيه المرأة فقد منحت لها حق الانتخاب في أمريكا وفي انجلترا وفي المجالس البلدية وفي فرنسا وفي المحاكم التجارية وفي بعض الممالك و.م.ا تجلس المرأة في المجالس الشورية فلا تخلو اليوم عاصمة من عواصم أوروبا وأمريكا من جمعية للنساء فهمها أن تطالب بحقوق المرأة والسعي للتحقيق فيه .

فهذا الصنف الضعيف قد ظهر بقوة عجيبة فالمرأة في زمن قريب قد تبلغ إلى مستوى منتهي من المساواة مع الرجل وهل يقفن على هذا الحد أم يسبقن الرجال في ميدان التقدم والرقي .[1]فالمرأة في بلادنا محرومة من الإعمال الخيرية لان الميل إلى الخير من غرائز المرأة الفطرية فهو من رقة وحنو القلب والصبر على خدمة الفقراء المرضى ومالا يتحمله الرجل فهي لديها أعشاء جميل واندفاع قلبي فهذه الصفات توجد في معظم النساء غير أن المرأة الجاهلة لا تجد نفسها مرشدا يهديها إلى سبل الخير ما أودعه قلبها من كنوز الرحمة في اصغر الأمور وأحقرها .

فالأحوال التي فضل فيها الرجل عن المرأة في شريعتنا مثل : الخلافة. الإمامة .الشهادة – فقد حصر الوظائف العمومية للرجال فالتمدن في أوربا ل لايوجد فيه شيء يمنع من ترقية المرأة فالغرض الصحيح من حقوق العظيمة التي خولتها الشريعة الإسلامية إلى المرأة في جميع الأعمال المدنية ومن أهليتها أن تكون وصية الرجل فالمخلص أنه لابد أن لحسن حال الأمة تحسن حال المرأة فالمرأة هي حلة كمالها الثنائي الجسم والعقل .[2]

لا يمكن معرفة حال المرأة اليوم إلا بعد معرفة حالها في الماضي فهي قاعدة البحث في المسائل الاجتماعية. لقد ذكر المؤرخ<هيروديت> أن علاقات الرجل بالمرأة كانت

[1] قاسم أمين: (المرأة الجديدة)، المصدر السابق، ص25-26.

[2] منى الدسوقي: قاسم أمين مصلحا اجتماعيا، دار الفكر، (د ب)، 2004، ص 14.

متروكة لصدفة وكان الشأن إذا ولدت المرأة ولدا أن يجتمع القوم متى وصل الولد سن البلوغ وينسبوه إلى أشبه الناس به وهذه العادة كانت معروفة أيضا عند القبائل الجرمانية وعند العرب في الجاهلية .[1]

يحاول أعداء الإسلام من ملاحدة المسترقين ويتهموا المسلمين اتهامات باطلة، ليششكوا في الإسلام والنظام الإسلامي بالباطل، ويحاولوا إفساده الذي طال إلى هذا الزمان ويتهمونه باتهامات المغرضة :إباحة الإسلام لتعدد الزوجات، ويقرون أن الإسلام قد أهدر كرامة المرأة، واسقط اعتبارها، الإسلام ليس هو أو من شرع تعدد الزوجات، بل كان موجودا عند الصنيين، الثنيين، الهنود واليبانيون والاندونيسيين والمصريين، وكانوا يتزوجون بعدد غير محدود من النساء، شرعت مدينة (ليكي) الصينية بتعدد الزوجات فيما وصل إلى مائة وثلاثين امرأة، وكان عند أحد أباطرة الصين نحو من ثلاثين ألف امرأة .

الزواج غير معروف عند بعض البلاد الهند وإفريقيا (تايتي) جزائر (مركيز) وغيرها من أقاليم استراليا وزيلندا الجديدة ولا خلاف أن المرأة في هذا الحال تعيش مستقلة مساوية للرجل بل أن نسب الأولاد لها فهي ذات الشأن على الهيئة الاجتماعية فقد كانت تشترك في الدفاع عن قبيلتها مع الرجال والدليل في وقائع الفارسات وفي التواريخ القديمة كما أنه توجد عادة بعض البلدان وهي تجنيد النساء ومن هذا أن الملك –سيام كان له عدد من النساء عهد إليهن بحراسته وكانت خمسمائة جندي من النساء (الداهويمية بهانون).

فالمرأة عند اليونان والرومان والجرمانيين والهنود والصينيين والعرب ملك زوجها بمعنى أن عقد الزواج يحصل على سورة بيع وشراء فهو يتحكم فيها ويبيعها إذا أحب وإذا مات زوجها تصبح تركة لأولادها .[2]

[1] قاسم أمين : (المرأة الجديدة)، المصدر السابق، ص30

[2] نقلا عن رمزي أحمد عبد الحي : (قاسم أمين والتربية)،دار الوفاء لدنيا ،الإسكندرية ،ط1،2006م،ص :222.

المرأة في الهند مجردة عن شخصيتها الشرعية عند اليونان النساء مكلفات بان يعشن في الحجاب التام ولا يخرجن من بيوتهن إلا عند الضرورة عند الرومان المرأة في حكم القاصر وفي أوربا عندما كانت خاضعة لسلطة الكنيسة والقانون الروماني كانت أسوا حال حيث بعض رجال الدين انكرواأنها روح خالدة وقرر بعد بحث طويل أنها خلقت لخدمة الرجل فمن الضروري أن تعيش تحت قوام الرجل وهو أبيها قبل زوجها ثم إذا مات زوجها أحد أبنائهاوإذا لم يكن لها أولاد احد أقاربهامن الذكور أو أقارب زوجها ولا يجوز أن تتحكم في نفسها .[1]

في البلاد الشرقية المرأة رق الرجل والرجل في رق الحاكم أما البلاد الأوربية فحكومتها مؤسسة على الحرية فهذا ما اعلي من شأن النساء في الفكر والعمل ففي أمريكا الرجل.[2]

اشتراك النساء في محاربة الفساد وفي المجالس القضائية والوظائف العمومية هو أن حال الرجال قبل اشتراك الفساد في هذه الوظائف كان لكل رجل مسدس في جيبه وكان المحلفون غالبا مايحكمون ببراءة الجانيين وكانوا لايهتمون بالعقوبة والسكر والقمار فترتب على حضور المرأة في الجلسات التحلي بالنظام والأدب والوقار .

اشتغال النساء بالوظائف العمومية لم يجعل منهن العمومية لم يجعل منهن أبدا مهملات في بيوتهن ولم يخلق ذلك شقاقا بين زوجين في أرائهما السياسية أبدا . لقد حضت المرأة الأمريكية بالحق العظيم العمومي فلها أن تكون محامية وتترافع أمام جميع المحاكم يوجد قضاة في (كنساس) (بومنج)(كولمبيه)(شيلي)(زيلندا) وغيرها كما أن بعضهن في وظيفة نائب عمومي ويوجد عدد عظيم منهن في نظرات الخارجية الداخلية والحربية وأما عن نساء التي تحترف الحرف الأخرى فهن لا يعدون ولا يحصون النساء المشتغلات

[1] محمد أمين إسماعيل المقدم : (عودة الحجاب)،دار طيبة للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط3،(1427ه/2006م)،ص:41.

[2] علي محمد يوسف المحمدي :منزلة المرأة في الوضوء والقران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ص174، 176

بتحرير العقود الرسمية القسيسات المهندسات مديرات الجرائد المستخدمات في الرصد خانات والبوسطة والتلغرافات .ومن أكثر الوظائف التي تشغلها النساء هي إدارة المعارف فقد بلغ عددهن خمسة وتسعين بالمائة من المدارس الابتدائية فقد صرح الكاتب الفرنسي في كتابه (حديث ألف) عند زيارته أمريكا <...إذا زرت مدرسة عمومية وجدت البنات يدرسن مع الصبيان وإذا دخلت معمل علمي وجدت البنات منحنيات الرؤوس على آلة الميكروسكوب وفي جانب الطب أيضا نجد النساء...>[1].

فقد بلغت المرأة الأمريكية المحترفة في العلوم والأدبيات خمسة وسبعون بالمائة فو ثلاث وسبعون بالمائة في التجارة واثنان وسبعون بالمائة في الصناعة .ونجد أن اشتغال النساء بالعلوم والصنائع لا يقل عن أمريكا، فالنساء الانجليزيات لهن حق الانتخاب في المجالسالبلدية وفي مجتمعات المعارف والجمعيات الخيرية أما الحق السياسي فلا يزال في دور التحضير وأول طلب تقدم من النساء الانجليزيات إلى مجلس النواب كان سنة وامضي عليه ستة مائة إلف امرأة وأول مشروع تقدم إلى مجلس النواب لتخويلهن الحقوق السياسية ومن حسن حظه أن العلامة (ستيوارت ميل) هو الذي دافع عنه أمام المجلس .[2]

وفي فرنسا لم تصل هذه الحركة إلى هذا الحد فعدد المشتغلات من النساء بممارسة العلوم قليل والنساء الموظفات في المصالح الأميرية محصور بين البوسطة والتلغرافوالتليفون التجارة هي الحرفة الأكثر اتجاها قال فيكتور هيجوه(القرن 18 قرر حقوق الرجال وسيقرر القرن 19 حقوق النساء) لكنه لم يتم شيء كبير من الإصلاحات لكن مؤخرا انتهى بنيل النساء حق الانتخاب في المجالس التجارية كما قد صدر قانون يخول النساء بصفة المحاماة

أماحال النساء في الممالك الأوربية لا يختلف عن النساء في فرنسا، ما روسيا فمركزها الجغرافي قضى بان تتأثر بالعادات الشرقية، فالنساء محجوبات كنساء الشرق ليس

[1] قاسم أمين : (المرأة الجديدة)، المصدر السابق، ص28-29.

[2] قاسم أمين: (تحرير المرأة)، المصدر السابق، ص71-72.

لهن الحق إلا ما تسمح به رحمة أزواجهن وأوليائهن ولكن انتهت هذه العادة حين صدور أمر من (البطرس الأكبر)، بإلغاء الحجاب ثم توالت بعد الإمبراطورة (كاترين) فأكملت عمله واشتغلت من سنة بمدارس البنات ونشرت بينهن التربية العقلية، والأدبية، لكن ما تولى الملك الاسكندر الأول وفقت الحركة فكان يبغض الحرية حتى تولى الملك الاسكندر الثاني، فرقى بلاده، وأبطل استعباد الرجال، وانشأ مدارس كثيرة للمستويين الابتدائي والثانوي، فكن يتعلمن فيها العلوم إلا أن ظهر حزب المعارضين للحكومة، فأغلقت سنة أبواب المدارس على النساء والرجال، لكن لم يقبلن النساء هذه الحالة فأخذن يهاجرن إلى سويسرا، فرنسا، ألمانيا، فطفقن في مهاجرهن يطعن في الحكومة وينشرن أفكارهن في الجرائد، ويشتركن في المؤتمرات مع الرجال، فقررت في إعادة تلك المدارس وقد زاد عددها إلى الآن .

لقد عاشت المرأة حرة في العصور الأولى حيث كانت الإنسانية لم تزل في مهدها، ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي .فلما تغيرت الإنسانية المدنية الحقة، نالت المرأة الحرية التامة، فتساوت مع الرجل أما المرأة المصرية الآن تعد في الدور الثالث من حياتها التاريخية، في الشر إنسان حر، لكن في العائلة ليست حرة ومحرومة من حقوقها .

فقوانينها السياسية، فالطبيعة معاشر الرجال حب الاستئثار بمزايا الحرية وعدم احترام حقوق النساء، فالأخلاق القديمة لا تزال في نفوسنا، وله اثر بارز في أعمالنا، فالشعراء الذين يكتبون على الحرية، والفقهاء يعلمون الحقوق، قوانينهم وضعت لأمة حرة، وأخلاقهم لاتزال مستقرة .[1] لقد انكرو عليها هذا الحق إلا وهو حق الحرية، فنحن نتصور الحرية ولا نشعر في الحقيقة بحبها، نحن في دور التمرين على العمل بالأخلاق الحرة ونحتاج إلى زمن لترسخ في نفوسنا، فمحبي الترقي في أوربا لتحين حال المرأة وإيصالها إلى الكمال، فهنالك مذهبان يتزاحمان :

[1] علي محمد يوسف المحمدي:منزلة المرأة في وضوء القران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ص373-375

أحدهما:يكتفي بما وصلت إليه المرأة الغربية من الحقوق .

الثاني:يطلب الازدياد فيها .

لقد انقسم العالم الإنساني إلى (فريق المحافظين، فريق المصلحين)، كلاهما يريد الخير ويطلب السعادة، ويختلفان في السبل والطريقة .فالمرأة عبر التاريخ، وجميع الأزمنة وفي كل مكان قائمة بوظيفتها الطبيعية، فهي مستعدة للكمال.

إن الاختلاف بيننا وبين الغرب أنه فهموا طبيعة الإنسان واحترموا شخصيته، فمنحو المرأة مامنحوا أنفسهم من الحقوق، ولم ينازعهم احد في حق التمتع بحريتها في الأعمال البدنية والعقلية، وسووا بينها وبين الرجل، وقرروا أن يساووا بين المرأة والرجل في ما يتعلق بالحياة العامة .أما نحن فلم نستعد عقولنا، إلى إدراكهذه الحقيقة الظاهرة، هي أن المرأة مثلالرجل، جردت على الحقوق الإنسانية، وحرمناها من جميع مزايا الحياة الخاصة والعامة .[1]

المبحث الثاني :تربية وتعليم المرأة عند قاسم أمين :

المرأة إنسان مثل الرجل لا تختلف عنها في الوظائف والأعضاء والفكر والإحساس، ولا في كل ما تقتضيه حقيقة الإنسان، فالرجل يفوق الرماة في القوة البدنية والعقلية، ذلك لأنه اشتغل بالعمل أجيالا طويلة، كانت فيها المرأة محرومة وتعيش حالة انحطاط، فلا يزال بعض من يعتقدون أن تربية وتعليم المرأة غير واجبين وأنه محرم شرعا ...؟ اذكر أني أشرت بإعجابي بفتة صغيرة بقوة ذكائها، فقال لي أبيها وهل ستعطيها وظيفة حكومية ؟فقال أن ابنته علمها الأعمال المنزلية وما يلزم لإدارة منزلها، وفي رأي قاسم أمين أن المرأة لا يمكن أن تقوم بإدارة منزلها، إلا بتحصيل مقدار معلوم من المعارف العقلية والأدبية، فإذا تعلمت المرأة القراءة والكتابة، والحقائق العلمية، ومواقع البلاد، وتاريخ الأمم، والعلوم

[1]قاسم أمين: (تحرير المرأة)، المصدر السابق ص66-67.

الطبيعية، والعقائد، الآداب الدينية، استعد عقلها لقبول الآراء السليمة، والابتعاد عن الخرافات التي تفتك الآن بعقول النساء .[1]

ففي تربية المرأة منذ بواكرها تعويدها على حب الفضائل التي لها أثر في نظام الأمم، ولا يظن قاسم أمين أن المرأة بدون هذه الوظيفة يمكن أن تقوم بوظيفتهافي الهيئة الاجتماعية وفي العائلة .أما بالنسبة للوظيفة الاجتماعية، فلا شيء يمنع المرأة المصرية العربية، أن تشتغل مثل الغربية، إلا جهلها وإهمال تربيتها، فلو وجهت توجيها سليما منذ بدايتها واستعملت قواها الجسمية والعقلية، لصارت نفسها حية وفعالة، تنتج بقدر ما تستهلك، ليس مثل ماهي عليه اليوم في مجتمعنا مجرد عالة، لكان ذلك خيرا لوطنها لما ينتج عنه من ازدياد الثروة العامة والثروات العقلية فيه .

تحتاج المرأة إلى التعليم لتكون إنسانا يعقل ويريد، فالمرأة في مجتمعنا، لها ولي يقضي أمورها دوما مع أن الواقع يصرح أن العديد من النساء من لا تجد رجالا يعولهن (أرملة، يتمية، مطلقة، المرأة التي ليست لها ذكور ...) كلهن يحتجن إلى التعليم، ليسدن حاجتهن أما إذا تجردن من العلم فيلجئن إلى طلب الرزق بالآداب والى التطفل، ولا ننسى عدد العائلات التي لا تستطيع ولا تصل إلى تحمل النفقات الاقتصادية وذلك لان النساء تعلن على ذلك .[2]لهذا فالخلل في مالية العائلات كبير لان الرجل الذي يشتغل في كسب عيشه وعيش أولاده وزوجته وهو غير قادر على سداد الكثير من الحاجيات على قدرة النساء للكسب .ولو فرض أن المرأة لا تخلو من زوج ينفق عليها أفلا تكون التربية ضرورية لمساعدة ذلك العامل إن كان فقيرا، أو تحقيق شيء من انتقال إدارة المال داخ البيت .

فالنساء تضطر دائما لتسليم أموالهن إلى الأجانب للاشتغال بشؤون أنفسهن، أكثر مما يشتغلون بشؤون موكلاتهم، فنرى النساء يضعن أختامهن على حساب، أو مستند، أو عقد

[1]قاسم أمين: (تحرير المرأة)، المصدر السابق، ص9.

[2] قاسم أمين :(حقوق الإنسان في الإسلام)، هنداوي للنشر والثقافة، ص38.

ويجهلن موضوعه أو قيمته، لعدم إدراكهن كل ما يحتوي عليه، وذلك لعدم كفايتهن لفهم ما أودعه، فتجرد الواحدة عن حقوقها بتزوير أو اختلاس يرتكبه قريبها أو وكيلها أو زوجها، التعليم حاجة إنسانية، العلم غاية شريعة يسعى إليها الإنسان، ليحصل سعادته المادية والروحية فالعلم يرفع شان الإنسان من الانحطاط إلى الكرامة، فالنفس عليها تنمية ملكاتها الغريزية .[1]

نجد أن الصبيان (ذكور، إناث) يتساوون في الفهم، غير أن كثيرا ما تلاحظ أن البنات لديهم الولع أكثر من الذكور، كما عادت الشريعة الإلهية والقوانين الوضعية فهي تخاطب رجالا ونساءا والفنون الجميلة والصنائع والمخترعات والفلسفة العالمية، كلها تستلفت المرأة الرجل .المرأة نفس حساسة، فكيف لها أن ترضى العيش في قفص، في هذا الفضاء الواسع؟...

في الشرع المرأة وهبت من العقل ما وهب الرجل، عند حد المسلمين أن النساء ربات البيوت يعملون في المنازل، وان المرأة تعامل مثل حيوان لطيف يوفيه صاحبه ويكفيه من لوازمه فضلا منه أن يتسلى به، وتمتعه من اللذة بجسمها بما شاء، ولا فائدة لعقلها وهذا ما جعل منها قوة ضعيفة الفكر، فالمرأة أن أحببت أخلصت لا عن عقل وصدرت منها أعمال جميلة في ما تحب ولمن تحب بمحض الهوى لا بأصالة الرأي، وان نفرت ارتكبت اكبر الجرائم غير بصيرة بالعواقب ولا عارفة بالمصائر، فلو أدركتها العناية بالتربية لعقلها وتنمية الملكات الفاضلة فيها لنمت فيها بذلك قوة الحك على إحساسها ولتصرفت في أعمالها على مقتضى الحكمة وقواعد الأدب .[2] فالمرأة في مجتمعنا ممثلة بارعة، وهذا ما أضلها عقلها وافقدها رشدها في أنها لا تستطيع أن تصل إلى ما تشتهي عن الطرق المشروعة، فتضطر

[1] قاسم أمين–الأعمال كاملة – تحقيق محمد عمارة –دار الشروق–عام 1989، من ص426–503.

[2] قاسم أمين : حقوق الإنسان في الإسلام، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة، ص56–59.

إلى حيل الثعالبة، فلا نلقي اللوم عليها، فهي فاقدة لسلامة التمييز، وفاقدة للحرية، فاللوم على الرجال وكل من ساهم في إهمال تربية نسائنا .

أما بالنسبة لوظيفة العائلة فهو جهل المرأة، فالنساء متساويات مع الرجال في الجهل ولا يظهر الفرق بينهن إلا في اللباس والحلي، وكالما زاد يسر حال المرأة زاد جهلها، وان آخر طبقة من نساء الأمة هي التي تسكن الأرياف هي أكملهن عقلا، فالمرأة الفلاحة تعرف كل ما يعرفه الرجل الفلاح، أما المرأة المتوسطة فهي الطبقة العليا المتأخرة عن الرجل بمسافات شاسعة، لان عقل الرجل تربى واستنار بالعلوم، والنساء وقفن في الطريق، هذا ما سبب اختلاف وشقاء المرأة مع الرجل، الرجل المتعلم يحب النظام والتنسيق وغيرها من الأمور والإحساسات ونوع من الذوق الفني، ولديه أفكار يود أن لو يوجد معه شخص يشرح له ويتسامر معه، فإذا كانت المرأة جاهلة عاملها زوجها مثلما يعامل ابنته، فيبادر أيضا باحتقارها، فان رأته أهملها ضاق صدرها وظنت أنه يظلمها، فتنمو البغضاء في قلبها، ومن ثم تبدأ عيشة لا أظن أن الجحيم اشد نكالا منها .غير أن زوجان صالحان شريفان، حياتهما مليئة بالخصام، ذلك يرجع إلى اختلاف التربية فقد جاء في القصص الدينية أن الله قد خلق حواء من ضلع ادم، وهذا رمز لطيف على أنهما يكونا مجموعا واحد يتم باتحادهما، وهذا الانجذاب الغريزي الذي أوجده الله تعالى في كل المخلوقات الحية حتى في النباتات، التي يشاهد بعضها في حركة محسوسة بين الذكر والأنثى إذا أن وقت التلقيح على طريقة حار العلماء من تفسيرها، هو أهم عنصر يدخل في تركيبة الحب، وهو كفيل لحدوث الميل بين المرأة والرجل، لكن هذا الانجذاب قد يزول باختلاف الأمزجة والعقول، إما إذا تشابهت برقة الذوق، وبها الفطنة ونفاذ العقل، وسعة العرفان، وحسن التدبير، والحذق في العمل، وحنو

القلب، صدق اللسان، طهارة الذمة، عظم الأمانة، الإخلاص في الولاء، وما نحو ذلك من الفضائل المعنوية، وهذا ما يركب الحب التام .[1]

عشقين لن يتما إلى النهاية :رجل عشق امرأة عشقا روحيا محضا .ورجل عشق امرأة للذة المادية.الأول خيالي، الثاني شهواني .لذة النظر، السمع، الذوق، اللمس، قديأتيها زمن تتعود عليها الأعصاب، أما اللذة المعنوية فتتجدد في كل أن، فالحب الشريف اكبر سعادات هذه الدنيا، هذا الحب لا يمكن أن يكون بين الرجل والمرأة إلا إذا كان قريبان في التربية والتعليم .عدم الحب من طرف الزوج لزوجته هو أن زوجته متأخرة عنه في العقل والتربية تأخرا فاحشا، حيث لا يتفقان في الحكم عليه برأي واحد ولأنها بعيدة عن العواطف والمعاني والأشغال التي يميل إليها، أما عدم الحب من طرف المرأة فهو لأمرين، ميل إليه من حيث هو رجل أبيح لها أن تقضي معه شهواتها، وشعور أن هذا الرجل يقوم بحاجاتها المعيشية .[2]

أما الزوجة المصرية مهما كانت لا تعرف عن زوجها سوى أنه طويل أو قصير، ابيض أو اسود، أما القيمة العقلية الأدبية وسيرته وطهارة ذمته ورقة إحساسه وعماله ومعارفه ....الخ فهذا لا يصل عقلها شيء منه، فالنساء الجاهلات يحكمن على الرجل بقدر عقلها، فأحسن رجل عندها من يداعبها طول النهار وطول الليل، ويكون عنده مال لا يفنى، لقضاء ما تشتهيه من الحلي والملابس، وأبغض الرجال عندها هو من يقضي ساعات في العلوم والمكتبة، فالمرأة المصرية لا تجد ذوق الحب خصوصا إذا كان زوجها متعلما يصرف وقته في الأعمال النافعة .

يكفي على المرأة أن تكون رفيقة لزوجها وشريكة له في المنافع والمضار وتساعده على حاجات الحياة ليتم له بعض السعادة، فإدارة المرأة تحتاج الكثير من المعارف المختلفة،

[1] قاسم أمين :الأعمال كاملة –تحقيق محمد عمارة –دار الشروق –عام 1989–من ص330–333.

[2] علي محمد يوسف المحمدي: (منزلة المرأة في وضوء القران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها)، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، ص 373.

فعلى المرأة وضع ميزانية الإيراد المصرف بقدر ما يمكن تدبيره، حتى لا يوجد خلل في ماليه العائلة، وعليها مراقبة الخدم، وعليها أن تجعل بيتها محبوبا لزوجها، وأهمها تربية الأولاد عقلا وجسما وأدبا، وهذا ما يستدعي عقلا واسعا ومعلومات كبيرة وذوقا سليما .

المبحث الثالث: قضايا تحرير المرأة :الزواج:

المرأة لايتم إصلاحها إلا بمجرد تكميل نظام العائلة، وهذا النظام مرتبط بالعوائد والأحكام الشرعية، فهذا النظام له دخل كبير في ارتقاء أو انحطاط المرأة، ومن بين أهم هذه العوامل هي الزواج .الزواج في بعض كتب الفقهاء أنه(عقد يملك به الرجل بضع المرأة) وكما أن أيضا الزوج والزوجة هو التمتع بقضاء الشهوة الجسدانية .[1]

يقول تعالى <من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة >[2]، فهذا التعريف لهذه الآية لا ينطبق أبدا من تعريف الفقهاء الذي سرى إلى عامة المسلمين ووصل إلى درجة كبيرة من الانحطاط، فهذا النظام الجميل الذي جعل الله أساسه المودة والرحمة بين الزوجين ألأمره بفضل علمائنا الواسع – إلى أن يكون آلة استمتاع في يد الرجل، في الزواج يتطلب ميل الزوجان لبعضهما، والرحمة هي الإحسان، فقول الرسول صلى الله عليه وسلم للرجل الخاطب <انظر إليها فأنهأحرى أن يؤدم بينكما >، فقد أهملت هذه النصيحة، لان الجاهل يميل إلى مايضره وينفر مما ينفعه، فكيف لشباب اليوم الزواج دون رؤية زوجته أو خطيبته، فهل الذي يتقدم لشراء خروفا أن يشريه دون أن يراه ويرى أي عيب فيه ؟ ... فالمرأة ترى خطيبها من الشباك فقط، أما الخطيب فيراها بواسطة أمه أو أخته فقط ! ... فكثيرا مايرى الواحد شخصا لم يكن رآه من قبل فتنفر منه النفس، أو يستقبح الناظر شخصا ما، فالميل أو النفور لا يتفق فيه كل الناس فلكل منا ذوقه وميوله، فهذه الجاذبة الحسية لابد منها للزوجين، لكن الانجذاب المادي ليس كافيا في الزواج، فلابد من

[1] قاسم أمين: (تحرير المرأة)، المصدر السابق، ص71

[2] <الروم :الآية 21>

توافق النفوس، وهو ائتلاف الأخلاق والعقول، فهذا مايجعل الزواج متينا ويصعب انحلاله، قال الأعمش<كل تزويج يقع على غير نظر فأمره هم غم >، فالزواج اليوم لايراعي هذه الشروط عقدة واهية، وتنحل في اقرب فرصة عرض .

فالعادة عندنا أن لايتكلم الخطيب مع خطيبته، فلا تعرف عنه من صفاته وأخلاقه وشخصيته شيئا، فهي لا تسال أن كانت تحب الاقتران منه؟ ولا تسال عن رغبتها وميلها، فهي لا تجد من نفسها جرأة على أن تبدي مافي ضميرها أبدا، ظنا أن أي اعتراض ينسب إلى قلة الحياء ولأدب، فقد منحت شريعتنا النساء حق لاينقص عن حقوق الرجال، قوله عزوجل<ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف > كما ورد في قول ابن عباس <إني أحب أن أتزين لآمراتي كما أحب أن تتزين لي > وقال تعالى <وعاشروهن بالمعروف > وقال"وأخذن منكم ميثاقا غليظا"، "أكمل المؤمنين إيماناأحسنهم خلقا وألطفهمبأهله" فورد في الحديث " حبب إلي من دنياكم ثلاث:النساء والطيب. وجعلت قرة عيني في الصلاة " فقد كان رسولنا الكريم يحترم النساء، فقد كان يلاعبهن ويمازحهن، حتى روي أنه كان يسابق عائشة رضي الله عنها، فما روي عن قوله "خياركم خياركم نسائكم " وقوله " استوصوا بالنساء خيرا"، ولأحاديث كثيرة وتدل على احترام المرأة.أما إذا عرفت المرأة حقها وشعرت بقيمة نفسها عند ذلك يكون الزواج الواسطة الطبيعية لتحقيق سعادة الرجل والمرأة معا.[1]

إن تعدد الزوجات من العوائد القديمة التي كانت منتشرة في الإسلام، فتكون في الأمة التي تكون فيها المرأة منحطة، وتزول عند ارتقاء المرأة، فترى أن الرجل إذا بلغ من كمال العقل مايشعر معه بمنزلة زوجته وأهله وأولاده عرف أن من حقوقها أن تكون في المرتبة التي تستحقها، بمقتضى الشرع والفطرة، مال إلى الاكتفاء بواحدة، فبديهي أن تعدد الزوجات احتقار شديد للمرأة، فهذا نوع من حب الاختصاص طبيعي للمرأة كما أنه طبيعي للرجل[2]،

[1] قاسم أمين : (تحرير المرأة)، المصدر السابق، ص83.

[2] سيد بن حسين لعفاني : (أعلام وأقزام في ميزان الإسلام)،ج 1،دار ماجد عيري ،(السعودية/جدة) ،ط 1،(1424ه/2004م).،ص:91.

وإذا قيل عن تجارب دلت على إمكان الجمع بين امرأتين أو أكثر مع ظهور رضاء كل منهن، فالجواب لوجهين : الأول أن مايدعي من رضى كل منهن بحالها فليس صحيح، والثاني هو أن مايكون من ذلك الرضاء في القليل النادر فهو ناشئ عن المرأة التي تعتبر نفسها متاعا للرجل .[1] ويظهر أن رجلا مهذبا عارفا بما يفرضه عليه الشرع والعدل لايطيق النهوض بما يضعه على عاتقه الجمع بين امرأتين فضلا عن أكثر .

فالمرأة تميل إلى التسلط على قلب الرجل، فإذا رأت بجانبه امرأةأخرى تولاها الاضطراب والقلق، فهذا الحل لايخفى على الرجل المهذب .وما يزيد النساء قلقا هو ما صرح به الفقهاء في أن يحب الرجل ويعدل في محبته بين نسائه، مم أن الأولاد من أمهات مختلفات، ينشئون بين عواصف الشقاق والخصام، فلا يمكن أن توجد المحبة بينهم، بل تنمو بينهم البغضاء.

يعذر الرجل أن يتزوج أكثر من امرأة، إلا للضرورة، كان أصيبت بمرض مزمن لايسمح لها بتأدية حقوق الزوجية، أو كانت عاقرا أما في غير هذه الأحوال فلا سبب من تعدد الزوجات إلا حيلة شرعية لقضاء شهوة بهيمية، وهذا مايدل على فساد الأخلاق، واحتلال الحواس وطلب الذائذ.قوله تعالى "فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ماملكت ايمانكم ذلك أدنى إلا تعدلوا "، "ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقو فان الله كان غفورا رحيما "[2].ومن هذه الآيات يتضح أن الشارع علق وجوب الاكتفاء بواحدة على مجرد الخوف من عدم العدل، ثم صرح أن العدل غير مستطاع، أظن أن كل البشر إذا أراد الشروع في عمل غير مستطاع يخاف أنه يعجز عن القيام به والوقوع في ضده.[3]

---

[1] سلوى بنت محمد المحمادي: (قضايا المرأة المسلمة شبهات وردود)، المرجع السابق، ص56-58.

[2] (النساء:3).

[3] سيد بن سعسد لعفافي : (إعلام وأقزام في ميزان الإسلام)، المرجع السابق،ص253.

دخل الطلاق في جميع الشرائع الغربية تقريبا رما عن معارضة الكنيسة، لكنه لم يحل إلى الدرجة التي يستحقها القبول ولاعتبار.إن الآيات المقررة للطلاق وأحكامه هي الذي أفاضها الله على المسلمين أن كتاب الله قد آتى من الحكمة على منتهاها . وأول ما يجب الالتفاف إليه هو شرعنا، في خروج أحكام الطلاق، هو أن الطلاق محظور في نفسه مباح للضرورة لقوله عزوجل " فان كرهتموهن فعسى أن تكرهو شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا".[1]وقوله "أن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريد إصلاحا يوفق الله بينهما "[2]وقال تعالى " وان مرآة خافت من بعلها نشوزا أو إعراض فلا جناح عليها أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح إن تحسنوا وتتقو فان الله كان بما تعملون خبيرا"[3]، وجاء في الحديث صلى الله عليه وسلم " أبعض الحلال عند الطلاق " وقوله صلى الله عليه وسلم " ولا تطلقوا النساء إلا من ريبة أن الله لايحب الذواقين والذواقات

أولها : الطلاق الصريح بدون اشراط النية، وقد خالف المذهب الحنفي الأصول العامة التي بني عليها معظم أحكام الشريعة، واخرج الطلاق من مشمول هذا الأصل، فقضي بوقوعه على المكره والمخطئ والهازل والسكران مع تعريفهم السكران هو الذي لايميز السماء من الارض .

قسم الفقهاء الطلاق إلى صريحة وبالكتابة، وقالو بالطلاق الصريح تقع واحدة رجعية ولو نوى أكثر من واحدة أو نوى واحدة بائنة، أما بالكتابة فيكون الطلاق بأننا لا تصح بعده الرجعة ولا تحل الزوجة إلا بعقد جديد إلا في بعض ألفاظ استثنوها، ويقع بها الطلاق بها الطلاق ثلاث أن نوى الثلاث .

[1] <النساء:الآية 19>

[2] <النساء:الآية 35>

[3] <النساء.الآية 128>

ثالثهما : اتفق اغلب، لذاهب أن الطلاق ثلاث متفرقة في حين واحد أو في مرة واحدة يقع ثلاثا، قال تعالى <الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان> وقال الله يعني أن مرتان ولم يقل طلقتان، إشارة إلى أنه ينبغي أن يكون الطلاق مرة بعد أخرى لا طلقتان دفعة واحدة .[1]

ثانيا :حجاب النساء:

الحجاب أصل من أصول الأدب التي يجب التمسك بها، غير أني اطلب أن يكون منطبقا على ما جاء في الشريعة الإسلامية .فالغربيون قد بالغوا فيهاإباحة النساء، عكسنا نحن فقد تعالينا في طلب التحجب، فقد حرمنا المرأة من كل المزايا العقلية والأدبية وجعلناها كالمتاع . قال لاوس تحت كلمة خمار" كانت نساء اليونان يستعملن الخمار إذا خرجن ويخفين وجههن بطرف منه كما هو الآن عند الأمم الشرقية " وقال " ترك الدين المسيحي لنساء خمارهن، وحافظ عليه عندما دخل في البلاد، فكيف يغطين رؤسهن" .فالحجاب ليس خاصا بنا وليس المسلمين هم الذين استحدثوه، لكنه كان عادة معروفة عند كل الأمم تقريبا ثم تلاشت.[2]

فلو أن في الشريعة إلا سلامية نصوصا تقضي بالحجاب على ماهو معروف الآن عند بعض المسلمين لوجب علي اجتناب البحث عنه، لان الأوامر الإلهية يجب الإذعان لها بدون بحث ولا مناقشة الشريعة .[3]

قال تعالى "قل للمؤمنين يغضو من أبصارهم ويحفظو فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون . وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو

[1] قاسم أمين : (المرأة الجديدة)، المصدر السابق، ص45.
[2] قاسم أمين :(تحرير المرأة)، المصدر السابق، ص38.
[3] قاسم أمين : (المرأة الجديدة)، المصدر السابق، ص46.

أبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ماملكت إيمانهن أو التابعين غير اولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون " .[1]

قد فسر العلماء الأماكن التي يمكن أن تظهر من المرأة وهي الوجه واليدين والقدمين، جاء في ابن عابدين" وعورة الحرة جميع بدنها حتى شعرها النازل في الأصح خلا الوجه والكفين والقدمين على المعتمد، وصوتها على الراجح، وذراعيها على المرجوح، وتمتع المرأة الشابة من كشف الوجه لا لأنه عورة، لخوف الفتنة كمسه وان امن الشهوة لانأغلظ ولذلك تبحث به حرمة المصاهرة كما يأتي في الحظر ولا يجوز النظر إليه بشهوة كوجه الأمرد، فأنه يحرم النظر إلى وجهها ووجه الأمرد إذا شلهفي الشهوة، أما بدونها فيباح ولو جميلا "، وذكر في كتاب الروض في المذهب الشافعي " نظر الوجه، والكفين عند امن الفتنة من المرأة للرجل وعكس جاءوا، يجوز نظر وجه المرأة عند المعاملة، وعند تحمل الشهادة وتكلف كشفه عند الأداء " .[2]

ثانيا :العمل:

الحرية هي قاعدة من قواعد ترقي الإنسان واحد السبل التي توصلنا للسعادة، فهذه الحرية هي أساس تربية نسائنا، المرأة اليوم تباع وتشترى في الأسواق، المرأة اليوم في المجتمع الإسلامي ليست إنسانا تاما، ويعتبر الرجل له حق السيادة التامة على المرأة ؟، فليس من الأدب أن تجالس المرأة الرجال ولا أن تأكل معهم . فلطالما رأيت امرأة جالسة عند رأس زوجها وهو يأكل وهي تطرد الذباب وابنته تحمل قلة الماء، غالبا ما نجد أن هذا النوع

[1] (النور 30)
[2] قاسم أمين: (تحرير المرأة)، المصدر السابق،ص:18-19.

من الاستعباد في الأرياف، على عكس المدن فيوجد فيها أنواع أخرى من الاستعباد. وإذا أردنا أن نرتب أعمال الإنسان بحسب أهميتها نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أنواع :

أولهما:الأعمال التي يحفظ بها المرء حياته.

ثانيهما:الأعمال التي تفيد حياته.

ثالثهما:الأعمال التي تفيد الوجود الاجتماعي.

من البديهي أن في التربية الصحيحة يجب أن يتمكن الإنسان من القيام بهذه الأعمال، وان تراعي هذا الترتيب الطبيعي، يظن الكثير أن المرأة في غنى أن تتعلم وتعمل، وذلك لرقة بشرتهن وضعفهن، فهن لن يستطعن تحمل العمل ...، لكن هذا الكلام ما هول إلا تدليس للنساء، فأول ما اختلطت مصلحة الرجل بالمرأة لأي سبب من الأسباب، سواء كان لزواج وقع بينهما أو لاشتراك في ملك آل إليهما، فأول مايسبق به الرجل هو أن يسلب من المرأة ما يستطيع من حقها .[1]

ثالثا :الميراث :

كل المصريين يعلمون أن النساء محرومات من حقوقهن والتركات التي يرثن فيها بمقتضى أحكام الشريعة، فليس من هضم حقوق النساء من غرابة، نحن نفهم أن رجلا يعيش في عالم الخيال يكتب في مكتبة على ورقة أن ليس على النساء إلا أن يقرن في بيوتهن خالياتالبال، تحت الكفالة وحماية الرجال، ليس من الصعب وضع نظريات خيالية على هذه الطريقة، إذ يكفي في ذلك تركيب بعض الجمل مسبوكة في قالب لطيف، ليقيم الكاتب نفسه مشروعا حكيما، ويحكم على القوانين والعادات والأخلاق .إن منع عمل المرأةهو تعطيل لقوة عمل المرأة في المجتمع، والتي تؤدي إلى تعطيل لقوة كبيرة في المجتمع، ومن النظام أن تبقى الإناث فارغات اليد من العمل عاطلات عن الكسب في البلاد الإسلامية[2]، وهي بحاجة إلى

[1] منى الدسوقي ☹قاسم أمين مصلحا إجتماعيا) ،المرجع السابق ،ص27.
[2] رمزي عبد الحي ،المصدر السابق،ص :274.

تجنيد كل طاقاتها من الرجال، والنساء لبناء مجتمع الرفاهية والرفاء .فمن حق المرأة أن تعمل وأن تكتسب من أي مهنة شاءت كما يفعل الرجال طالما أن ذلك نابع من رغبتها، فالمرأة تستطيع أ تعمل أي عمل ترغب فيه، لأن عمل المرأة ينمي الاقتصاد الوطني خصوصا عندها تحل المرأة الوطنية كل الأيدي العاملة الأجنبية، فتصبح منتجة لا مستهلكة.[1]

إن الشريعة الإسلامية لا تمنع أحدا من العمل، لكنها تضع الحدود والضوابط التي تلاءم وتفيد المجتمع الإسلامي، لأن الشرع الإسلامي قد قسم الأعمال والأدوار، الرجل مسؤول المرأة على نفقة الأولاد، والمرأة تعمل في الداخلية لتوفير الراحة، أن المرأة المسلمة قد تحتاج إلى عمل المرأة ببعض الأعمال على سبيل الضرورة، كأن تعمل معلمة لتعليم أبناء جنسها، أو تعمل عمل يفيد المجتمع وبنات جنسها مع مراعاة الضوابط الشرعية والتي من أهمها :

– **أن لا يكون لعمل المرأة تأثيرا سلبيا على حياتها العائلية :**عن أن عمر "رضي الله عنه" عن النبي "صلى الله عليه وسلم"أنه قال :(ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمامة الذي على الناس راع، وهو مسؤول على رعيته، والرجل راع وهو مسؤول على رعيته، والمرأة راعية وهي مسؤولةعنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته).فالمرأة راعية وهي مسؤولة على بيت زوجها، ذلك لأن المرأة راعية لبيت زوجها، يقول الحافظ< ورعاية الرجل أهله سياسته لأمرهم، وإيصالهم حقوقهم، ورعاية المرأة تدبير أمر البيت والخدم والنصيحة وللزوج في كل حين >.

–ألا تعمل عمل فيه الاختلاط والخلوة : عن أبي معبد قال سمعت ابن عباس يقول سمعت النبي "صلى الله عليه وسلم " يخطب يقول: (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم فقام، رجل فقال يا رسول الله أن امرأتي خرجت حاجة واني

[1] عبد السلام الترمانيني:(الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ،1984م،ص15.

اكتتبت في غزوة كذا وكذا قال :انطلق فحج مع امرأتك).هذا تصريح بعد الخلوة مع المرأة الأجنبية إلا مع ذي محرم حفاظا على الأعراض، ووقاية القيل والقال والفتن.[1]

- **ألا يؤثر عملها في عمل الرجل، كأن تكون سببا في قطع رزقه :** المرأة قد تعمل بأجر زهيد، على عكس الرجل الذي لا يقبل ذلك، مما يؤدي على انتشار البطالة، وتزايدها في صفوف الرجال .لقوله عليه الصلاة السلام (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام)قال ابن عبد البر :"معنى لا ضرر :لا يدخل على أحد ضرر لم يدخله على نفسه، ومعنى لا ضرار لا يضار أحد بأحد"قال الخشني:"الضرر الذي لك فيه منفعة، وعلى جارك فيه المضرة، والضرار الذي ليس لك فيه المنفعة، وعلى جارك فيه المسرة ".[2]

- **أن يتوافق عملها وطبيعتها الأنثوية: إن** الدراسات الطبية أن كيان المرأة النفسيوالجسدي، الذي خلقه الله تعالى على هيئة تخالف تكوين الرجل، وقد بنى جسم المرأة ليتلائم مع وظيفتها الأمومة الملائمة.

[1] :قاسم أمين : (تحرير المرأة)، المصدر السابق ،ص 91.
[2] محمد عبد الحميد أبو زيد : (مكانة المرأة في الإسلام)، المرجع السابق ،ص236.

الفصل الثالث:

فكر قاسم أمين التحرري في الميدان

المبحث الأول : أثر قاسم أمين في الحركة النسوية العربية المعاصرة.

المبحث الثاني: موقف شيوخ الأزهر من أفكار قاسم أمين.

المبحث الأول : أثر قاسم أمين في الحركة النسوية العربية المعاصرة.

أولا :نوال السعداوي: إن تاريخ البشرية القديم قبل ظهور الأديان وقبل نشوء الأسرة الأبوية وظهور القيمة الإنسانية الكبيرة التي كانت تتمتع بها أنثى الإنسان (المرأة كما يطلق عليها الآن)؛ في العصور الأولى كان الإنسان البدائي يعيش وفق رغباته ومشاعره وتفكيره، سواء ذكرا أو أنثى، وحدة واحدة لم يكن هنالك أي انفصال بين جسم الإنسان وعقله أو نفسه، لم تظهر الأديان ولم تظهر للفلاسفة الذين قد فصلوا بين الجنس والعقل، ولم يكن علم النفس أو السيكولوجيا قد ظهر بعد، وحتى الفنون الأخرى كالبيولوجيا والفسيولوجيا قد أحدثت مسافات بين الجسم والنفس. كان الذكر والأنثى في العهود الابتدائية الطبيعية يمشي وفقا لرغباته ومشاعره وتفكيره فالعلوم التي ذكرناها سابقا والفلسفات هي المؤثر على طبيعة (العقل والجسم) فقد كان لكل من القطبين (ذكر وأنثى) تكوينه البيولوجي (بلغة العصر الحديث).[1]

لقد قد أدرك المجتمع الإنساني البدائي المكون من الذكور والإناث أن الأنثى بالطبيعة أصل الحياة بسبب قدرتها على ولادة الحياة الجديدة فاعتبرت الأنثى أكثر قدرة من الذكر وبالتالي هي أعلى قيمة ومن هنا أدت هذه الفكرة في تلك العهود أن الآلهة أنثى انها إلهة الإخصاب والولادة والخضرة والوفرة والخير وكل شيء مفيد وجميل.[2] استمرت هذه الفكرة ألاف السنوات، واحد يعرف الآن كم ألفا من السنوات استمرت، لان علم التاريخ لم يكن قد ظهر بعد، كما أرخ معظم علماء الانثروبولوجيا والتاريخ في العالم متفقون على انه في المجتمعات الإنسانية البدائية كانت للأنثى قيمة إنسانية واجتماعية وفلسفية أكثر من الذكر،

[1] محمد علي الصويكي : (معجم أعلام الكرد في التاريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها)، الجمعية الأردنية الكردية للثقافة مؤسسة زين ،السليمانية ،(د.ط)،(2006م).
[2] نوال السعداوي : (الوجه العاري للمرأة العربية)،مؤسسة هنداوي ،(س 1977-2017م)، د .ط، ص45.

وإنها كانت إلها، وقبل نشوء الأسرة الأبوية كان المجتمع البدائي أمويا لان النسب والأصل ينسب للأم .[1]

المصريين والمصريات لابد أن يكونوا أكثر شعوب العالم إدراكا لهذه الحقائق، لان هذه العهود كانت في زمن القدماء المصريين التي أصبح العالم المتقدم الآن تفخر بان تساوي بين الرجل والمرأة (وهذا أمر لم يحدث بعد) والذي يقرا تاريخ القدماء المصريين يدرك أن هذه الحضارة التي هيا أقدم حضارت البشرية وأعرقها قامت منذ البداية على المساواة بين الجنسين وعلى ارتفاع مكانة المرأة الاجتماعية ارتفاعا كبيرا يصل إلى مرتبة الإله فقد كان مصر القديم حافل بالإلهات اللائي كان يقدم إليهن القرابين وتقام لأعيادهن حفلات رائعة ومنهن: إلهة العدل- إلهة الحقول- إلهة السماء- إلهة الكتابة -إلهة الحصاد- إلهة الحب والجمال والخصب والهة السرور والموسيقى والهة الولادة. [2]

المرأة الفرعونية من عامة الشعب تعمل في المصانع بالغزل والنسيج وصنع السجاجيد والتجارة في الأسواق وتشارك زوجها أعمال الصيد وكانت الزوجة ترسم على المقبرة حتى الأسرتين الثالثة والرابعة(2780 قبل الميلاد)، كدليل على المساواة والشرف والمكانة والحقوق والواجبات، وفي تمثال "بانجم" (في معبد الكرنك) تتقدم الزوجة زوجها، وهناك نصب تذكاري خاص بالسيدة "بيسيشت" في عصر الدولة القديمة يبين انها كانت مديرة للأطباء وقد حكم احد الأزواج لأنه سب زوجته؛فاصدر القاضي حكما بجلد الزوج مائة جلدة كما قضى بحرمانه من نصيبه من المال الذي كسبه بالاشتراك معها إذا عاد إلى سبها.[3]للمرأة المصرية القديمة حظ كبير من الثقافة، ويحكي موظف اسمه "خنوم ردي" انه كان أمينا لمكتبة سيدة عظيمة تدعى" نفروكابيث" ويقول أن هذه السيدة قد عينتني في دندرة مشرفا على خزائن الكتب الخاصة بأمها وكانت تحب العلوم والفنون. لقد مارست المرأة

[1] زياد مصطفى سعيد محمد الراوي : (مكانة المرأة في التشريع الإسلامي) مجلة التربية ، العدد 3،مجلد 2010،،17.

[2]نوال السعداوي: الأنثى هي الأصل، المصدر السابق، ص53

[3]نوال السعداوي:المرأة والجنس، مطابع المستقبل، الإسكندرية، ط الرابعة، ص18، 1990

الرياضة والعمل البهلوانية كالرجل سواء بسواء وكان الرجال كالنساء يشربن الخمور في الحفلات بل ويسرفن في الشرب ويقرعن رؤوسهن مع الرجال، وتقول إحداهن: ناولني ثمانية عشر قدحا من النبيذ، إنني أريد أن اشرب حتى انتشي، أن داخلي مثل القش.[1] كما كان للمرأة نصيب كبير في تولي العرش ويعتقد بعض علماء الآثار المصرية مثل" ارمان" و"موريه" و"برستد"، أن الابن الشرعي كان ينسب إلى أمه أكثر مما ينسب إلى أبيه أما الطفل غير الشرعي فكان ينسب إلى أمه في جميع الأحوال، وكان للمرأة حق المثلية وحق البيع والشراء وأداء الشهادة في المحاكم، وكانت تتساوى مع الرجل في الميراث، واشتغلت المرأة في كل العمال، كانت محامية وحاكمة وملكة وكاهنة والهة، الآلهة "ماعت" كانت ربة الحقيقة، و"نات" إلهة الحرب والالهة "سخمت" والالهة "حتحور"، والهتان للحرب، وكانت الآلهة "نايت" تتقدم للملك في المعارك الحربية، وتضع على رأسها تاج الوجه البحري، كما سموها أيضا إلهة الفيضان التي تسكن شواطئ النيل. ومن الملكات المصريات القديمات الشهيرات: حتب، حرس، خنت، كاوس، كليوباترا، واماح، وحتشبسوت، وتي، نفرتيتي، وغيرهن ممن لعبن أدوارا بارزة في تاريخ مصر القديم.[2]

لقد كانت المرأة المصرية القديمة عارفة وواعية لنفسها كإنسانة لها عقل وذكاء ونظر إليها المجتمع نظرة متساوية مع الرجل ولها حظ كبير في مساهمتها لبناء الحضارة الفرعونية والتي تعتبر أول حضارة إنسانية ظهرت على وجه الارض وحاربت في أول حرب لتحرير البلاد من المستعمرين واشتركت في تأسيس أول إمبراطورية عرفها التاريخ القديم قبل ظهور الأديان بآلاف السنين.[3]لم تعرف المرأة المصرية القديمة بالحجاب فقد كانت دائمة الاختلاط مع الرجال ودائمة الاشتراك في العمل والإنتاج والحرب والتجارة والعلوم والفنون والأفراح والسهرات والشراب وكل شيء.الإلهة "حتشبسوت" شخصية المرأة القوية والذكية والقادرة على

[1]نوال السعداوي:الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هنداوي للنسر والتوزيع، 28,1.2017، ص22

[2]نوال السعداوي: الأنثى هي الأصل، المصدر السابق، ص40-42

[3]نوال السعداوي: الوجه العاري للمرأة العربية، المصدر السابق، ص 67

القيادة والحكم، وقد ظهرت تماثيلها على شكل أبي الهول، لها رأس إنسان، وجد رمزا للقوة والعقل معا، كان عصر هذه الآلهة " حتشبسوت" يتميز بالازدهار والتعمير، وحي تاريخها في السنوات الاثنتين والعشرين(من 1504 الى1483 قبل الميلاد) التي حكمتها وهذا التدمير ناتج بوضوح من انتقام الرجل من المرأة بسبب تفوقها وذكائها وقوتها على الجنس الذكري.[1]

إن البدا بالتعريف بأعضاء جسم المرأة لا يعني على الإطلاق أن الجهل بالتكوين الجسمي للمرأة أكثر شيوعا أو خطورة من الجهل بتكوينها النفسي أو العقلي.لان العكس هو الصحيح. فالجهل بنفس المرأة وعقلها اشد انتشارا من الجهل بجسمها. اندثار نفس وعقل المرأة على مر الزمان ذلك راجع إلى الظروف الاجتماعية منذ تاريخ بعيد أن تكون المرأة جسدا فحسب، وقد قالت "كينيث ووكر": (أن جهل الرجل بالمرأة لايعني جهله بجسم المرأة رغباتها والوظائف الفيسيولوجية للجنس فحسب، ولكنه يعني أيضا الجهل بما هو أهم واخطر. ذلك هو الفهم الإنساني للمرأة كإنسان مثله تماما).[2]

لا شك أن "البظر" (عضو المرأة التناسلي الخارجي) هو أكثر أعضاء المرأة حظا من الجهل والتجاهل والإهمال وفي بعض الأحيان ينظر إليها المجتمع نظرة إهمال وعداء ويستأصله بالمشرط كما تستأصل الزائدة الدودية ، والبظر في جسم المرأة ليس زائدة دودية بل إنه العضو الأساسي الذي عن طريقه تعرف المرأة لذة الجنس .فالبظر (شأنه شأن عضو التذكير في الرجل)، يتميز بأنه العضو الوحيد الذي يشتمل على أنسجة قابلة للإنتصاب أثناء الإثارة الجنسية وعلى أكثر الأعصاب حساسية بلذة الجنس وهو الذي يقود العملية الجنسية من أولها إلى آخرها، وبدونه لا تصل المرأة إلى قمة اللذة التي يصاحبها الإنزال

[1] نوال السعداوي : الأنثى هي الاصل، المصدر السابق، ص54

[2] نوال السعداوي:معركة جديدة في قضية المرأة، سينا للنشر، القاهرة، ط الأولى، ص 44، ت1992

وتنتهي به العملية الجنسية .[1]لكن الرجال لا يعرفون هذا ويركزون في علاقتهم الجنسية مع المرأة على المهبل أو عنق الرحم ويتجاهلون البظر، لأن هذا الأخير هو أحد أهم الأسباب إنجاب عشرات الأطفال ثم يمتن ويدفن قبل أن يعرفن لذة الجنس أو يصلن مرة واحدة إلى قمة اللذة التي يصاحبها الإنزال وتنتهي به العملية الجنسية .[2]

الرحم لا يحس شيئا على الإطلاق لا بالجنس ولا باللذة ولا بالألم ولكن أشد أنواع الألم عند المرأة تصاب بقرحة في عنق الرحم والدليل على ذلك، أنها عندما تذهب عند الطبيب فإنه يعالجها بالكي الكهربائي لعنق الرحم دون أن يعطيها أي مخدر ودون أن تشعر بأي ألم فرحم المرأة ميت عن الإحساس حتى لا تموت المرأة بالألم حين يمر رأس الطفل المولود من فتحة ذلك العنق الضيق فمن المعروف أن عنق الرحم والمهبل عضوان يتمددان ويتسعان ليهبط الطفل بغير ألم أو بألم بسيط تحتمله الأم الطبيعية، لقد خلق المهبل والرحم ليخدما الولادة وليس الجنس لكن الرجل لا يعرف ذلك، ويركز في علاقته الجنسية مع المرأة على المهبل أو عنق الرحم ويتجاهل البظر.[3]

إن الرجل مخطأ في تصوره أنه الوحيد الذي يقذف حين يصل إلى قمة اللذة مع أن المرأة أيضا حين تصل إلى هذه القمة يحدث لها شيئا مشابها يسمى الإنزال.لكن الرجل لا يدرك ذلك لأن المرأة قلما تصل إلى القمة معه مهما طالت مدة العملية كلا الجنسين تحدث نفس العملية الفيسيولوجية من حيث رد الفعل واستجابة العضلات، واندفاع الدم في الأعضاء حتى درجة معينة، وإن قمة اللذة تحدثها العضلات نفسها في الذكور والإناث، لأن

[1] نوال السعداوي :قضية المرأة المصرية والسياسية والجنسية، مؤسسة هنداوي سي آي سي، ص 17-18

[2]نوال السعداوي:المرأة والجنس، المصدر السابق، ص34

[3] نوال السعداوي : المرأة والصراع النفسي، مؤسسة هنداوي سي آي سي، ص19-22

قمة اللذة عند المرأة لا تصل عن طريق المهبل وحده بدون بلوغ قمة اللذة عن طريق البظر لأنهما وحدتان متكاملتان.[1]

إن البظر أكثر أهمية أكثر حساسية للجنس من الثلث السفلي من المهبل، ولهذا فإن البحث عن لذة الجنس من خلال المهبل كنوع من النضج الجنسي والنفسي للمرأة إنما هو بحث غير طبيعي.[2] وينقسم المهبل إلى جزئين الجزء العلوي ويكون ثلثي المهبل وهو جزء غير حساس ليس له دور في الجنس أو اللذة الجنسية.أما النوع المرتفع يشبه قمة اللذة عند الرجل، وتصل إليه المرأة بعد خبرة معينة، وذلك بعد تخلصها من عقدها النفسية وخوفها وخجلها وتستجيب للذة بطريقة طبيعية، ولو أن المرأة عاشت حياة طبيعية خالية من العقد النفسية والتخويف منذ طفولتها فإنها تبلغ قمة اللذة بسهولة وتلقائية مثل الرجل سواء بسواء.[3]

عدم إحساس المرأة باللذة الجنسية يسمى علميا بالبرود الجنسي وهو أكثر الأمراض الجنسية والنفسية شيوعا بين النساء.ولا أعتقد أن هناك إحصائية علمية صحيحة يمكن أن تدلنا بحال من الأحوال على نسبة إصابة النساء بالبرود الجنسي، فهي تعتقد أن الجنس ليست له لذة أو ليست له قمة، ومن المعروف طبيا أن البرود الجنسي قد يقترن أثناء العملية الجنسية بتهيج مهبلي شديد، بل إن هذا التهيج قد يحدث بدون أي مؤثر مباشر للأعضاء التناسلية للمرأة.

أصبح الحجاب المادي أو الروحي أو السياسي (أو كلاهما معا)، يحجب النساء عن الحياة، والسياسة أو الدين أو الأخلاق أو غيرها. يتغير الحجاب ونوعه حسب تطور المجتمعات؛ قد يكون حجابا ماديا بالكامل يخفي جسد المرأة وعقلها وروحها وشخصيتها(كما يحدث في بعض البلاد حتى اليوم تحت اسم الدين والأخلاق)، وقد يكون حجابا من نوع

[1] نوال السعداوي: الوجه العاري للمرأة العربية، المصدر السابق، ص 67

[2] نوال السعداوي :المرأة والجنس، المصدر السابق، ص 43

[3] نوال السعداوي: دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المصدر السابق، ص 58

آخر لا تراه العين، تفرضه التربية في البيوت والمدارس والأحزاب السياسية التي يسيطر عليها الفكر السائد الذي يميز الرجال عن النساء.[1]

هذا الفكر السائد يحكم عقول أغلب الرجال والنساء في بلادنا قلة قليلة، من النساء والرجال في بلادنا قد استطاعوا دائما أن يخترقوا هذا الحجاب العقلي، وتصبح لهم أفكارا أكثر تقدما وسلوك أكثر إنسانية، كان أبي يحترم أمي احتراما كبيرا، يناديها أمام الناس بلقب"زينب هانم"، ويساعدها في أعمال المنزل ولا ينتظر منها أن تخدمه، مثلما يحدث عند معظم رجال العرب المتأثرين بحكاية شهريار، وكان أخي الأكبر يحاول السيطرة على أخواتي الصغيرات؛أحيانا يضطجع في السرير مثل الملك [2]شهريار ويطلب من أختي أن تسقيه، لكن أبي ينهره ويفرض عليه أن ينهض ويسقي نفسه.لهذا السبب لم تكن شهرزاد مثلي الأعلى في الحياة رغم ما قرأته عن أنوثتها وأمومتها وقدرتها في المكر والحيلة على أن تحول شهريار من سفاك للدماء إلى إنسان متحضر.فقد كنت منذ طفولتي لا أحترم وسائل المكر والحيلة وذلك راجع إلى المبادئ المرسخة من خلال أبي يضم الماكرين وأصحاب الدهاء والحيلة ويدعوهم ب"المخادعون، المنافقون، الماكرون، الماكرات" ولم تكن أمي ذات حيلة ومكر ، بل كانت تواجه المشاكل بشجاعة ووضوح وبالمنطق دون الحاجة إلى الالتواء والمراوغة.

كان شهريار سفاكا للدماء وذا سلطة مطلقة، وعند تزوجه بشهرزاد كف عن سفك دماء الفتيات البريئات لم يكف عن السلطة المطلقة فالفرق كبير بين الحرية والفوضى، إن الحرية المطلقة ترفع الملك أو الحاكم إلى مستوى الإنسانية فيحترم حقوق الآخرين، إن ابرز ما يميز شهرزاد هو الدافع الجنسي الذي يمنحها المكر والدهاء للسيطرة على الرجل وهو يمكن الوهم بأنها علمت شهريار الإنسانية، والحقيقة أنها علمت النساء المكر والدهاء وكيف

[1] نوال السعداوي:المرأة والدين والأخلاق، مؤسسة هنداوي س آي سي، ط الأولى، ص 79

[2] نوال السعداوي: امرأتان في إمراة، المصدر السابق، ص 62

يسيطرون على الرجل بالخداع والمراوغة وليس بالشجاعة والمواجهة والمنطق، وهنا نستنتج أن شهرزاد لم تغير شيئا من قيم العبودية المتوارثة.[1]

لقد مجدت أديان المسيحية عذرية الأم الطاهرة مريم. أصبحت العذرية مقدسة يجب أن لا تفقدها المرأة ذات الأخلاق الحميدة وإن أصبحت أما، أصبحت العذرية مقدسة في حياة النساء فحسب، وأنطلق الرجال الذكور يمارسون الجنس قبل الزواج وبعده دون القيود المفروضة على النساء! [2]إن هذه الازدواجية الأخلاقية جزء أساسي من القيم الطبقية الأبوية التي تقوم على النسب الأبوي فقط، هذا النسب الأبوي ألا يتشكك الرجل في أبوته للأطفال، فكيف يحدث ذلك دون تقييد حركة المرأة بالمفاهيم والقوانين التي تفرض عليها العذرية(قبل الزواج)، والزوج الواحد(بعد الزواج)؟أما الرجل فأن من حقه المطلق تعدد الزوجات والطلاق وإشباع شهواته الجنسية دون قيد؛ لأن ذلك لن يؤدي إلى خلط الأنساب أو عدم معرفة إسم الأب.[3]

في بلادنا يجب التأكد من عذرية المرأة دون التأكد من عدم ممارسة الرجل للجنس وهذا ما جعل سيطرة الرجل تزيد على زوجته وامتلاكه لجسدها وعقلها فلا تسافر إلا بإذنه ولا تخرج من البيت للعمل إلا بإذنه، وقد ثار اغلب أعضاء البرلمان المصري خلال(يناير 2000)ضد مشروع جديد للأحوال الشخصية يسمح للمرأة أن تسافر دون إذن زوجها، وانتهى هذا الأمر بحذف هذا البند من مشروع القانون، وبقيت المرأة المصرية على حالها من حيث الخضوع لقانون الاحتباس.

[1]نوال السعداوي: امرأتان في إمراة، المصدر السابق، ص 63

[2]نوال السعداوي :معركة جديدة في قضية المرأة، المصدر السابق، ص 13

[3]نوال السعداوي:الأنثى هي الأصل، المصدر السابق، ص56

للزوج حرية السفر دون قيد أو شرط؛ لما تفرضه عليه طبيعة تكوينه أو مهمته في الحياة الدنيا من السعي في مناكب الأرض لتحصيل رزقه وأسبابه والجهاد في سبيل الله.[1]

الجهاد في سبيل الله ليس مهمة الرجال فقط، فلماذا حاربت النساء مع الرجال في معارك النبي محمد ضد أعداءه الكفار؟ولماذا ماتت منهن من ماتت وجرحت منهن من أصابها الجراح؟ ولماذا تحارب النساء الفلسطينيات واللبنانيات والعراقيات في المعارك العسكرية الجارية حتى اليوم؟ ولماذا تمتلئ الساحة العربية بالشهيدات من النساء؟ [2]

فلماذا تخرج ملايين الفلاحات في بلادنا من بيوتهن يزرعن الأرض من الفجر حتى الغروب؟ ولماذا تخرج آلاف العاملات في المصانع والمتاجر والمكاتب الحكومية وغير الحكومية حتى اليوم؟ أليس هذا سعيا للرزق؟ للزوج حق على أن يمنع زوجته من العمل والخروج من البيت واحتباسها وهذا الذي أجازه الفقهاء يستند إلى مامنحه الله تعالى للرجال على حق القوامة على النساء بمقتضى قوله الحكيم {بما فضل الله بعضهم على بعض} أو الآية القرآنية الأخر التي تقول {وللرجال عليهن درجة}، ويقول الرسول (عليه السلام):" لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى." إذا كانت التقوى هي أساس التفضيل بين الرجال، فلماذا لا تكون أيضا أساس التفضيل بين الرجال والنساء؟ وهل تقل المرأة عن الرجل في قدرتها على التقوى؟، هناك من ينسبون حديثا للنبي محمد يقول فيه :" النساء ناقصات عقل ودين." وتختلف الآراء حول هذا الحديث.[3]

لو تأملنا مفاهيمنا على الأخلاق والشرف نكتشف أنها تتعارض مع المبادئ الإنسانية الأساسية لمعنى الأخلاق أو الشرف فالمفروض أن القيم الأخلاقية تسري على جميع البشر

[1] نوال السعداوي : المرأة والدين والأخلاق، المصدر السابق، ص33

[2] نوال السعداوي : قضايا المرأة المصرية السياسية والجنسية، المصدر السابق، ص 56

[3] نوال السعداوي: المرأة والصراع النفسي، المصدر السابق، ص68-69

دون تفرقة على أساس الجنس أو الطبقة أو العرق أو العقيدة أو اللون، إلا أصبحت قيما عنصرية طبقية ظالمة وليست قيما أخلاقية.

تعاقب المرأة نفسها بسبب أخطاء سيدها الرجل، فإن اغتصبها هذا الرجل ضد إرادتها تصبح مسؤولة ضد الاغتصاب؛ فمقياس الشرف في البلاد العربية هو (غشاء البكرة) أو ما تسمى بالعذرية ، خلال العام الماضي(1999) دار جدل في مصر حول حالات الاغتصاب، وكيف يكافئ الرجل الذي يغتصب فتاة بالزواج منها طبقا لنص المادة"291" من قانون العقوبات. لكن أغلب العائلات في بلادنا لا تزال حتى اليوم تدفع بالبنت المغتصبة أن تتزوج من اغتصبها حفاظا على ما يسمى بشرف العائلة، وقد اختلفت مع رأيي شيخ الأزهر والمفتي في هذا الاتجاه؛ فكيف تعاقب الفتاة التي اغتصبت بعمليتين جراحيتين، هما عملية الإجهاض ثم عملية إعادة العذرية؟ ولماذا نربط مفهوم الأخلاق والشرف بغشاء رقيق في جسم البنت يمكن إعادته بمشرط الجراحة؟ إذا لم يكن للرجل هذا الغشاء فكيف نستطيع أن نحكم على أخلاقه وشرفه؟ [1]

– كان اليوم هو الرابع، وكان الشهر هو سبتمبر، وكان تضع قدمها اليمنى على حافة المنضدة الرخامية، وقدمها اليسرى فوق الارض . وقفة لا تليق على الإطلاق مع كونها امرأة (لم تكن امرأة بعد في نظر المجتمع) كانت لا تزال فتاة في الثامنة عشر. ولم تكن ملابس الفتيات في ذلك الوقت تسمح لهن بان يقفن هذه الوقفة. كن يرتدين شيئا اسمه "الجيب" يلتف حول الفخضين بشدة ويضيق عند الركبتين، فإذا بالساقين ملتصقتان دائما، أثناء الجلوس أثناء الوقوف، بل وأثناء السير، لم تكن الساقان تنفصلان أبدا في حركة الخطوات المألوفة للآدميين، وإنما هيا حركة دورية غريبة، تنتقل بها قدما الفتاة فوق الارض وتظل ساقاها ملتصقتين وركبتاها ملتحمتين وكأنما تضغط بين فخذيها على شيء تخشى سقوطه .

[1] نوال السعداوي: المرأة والدين والأخلاق، المصدر السابق، ص 66

[1]لم تكن الفتاة تستطيع المشي بحرية بل كانت تمشي وتراقب تلك الحركة الدودية التي تسير بها الفتيات،ولأن العقل البشري عاجز عن إدراك حقيقة الأشياء، فكانوا يندهشون حينما تسير" باهيه شهين"، وكانت تسير وتترك مسافة بين ركبتيها، وتراهم يحلقون في هذه المسافة فتتظاهر بأنها لا تراهم، وتواصل سيرها تحرك ساقيها وتفصل بينهما، وتدب بكل قدم على حدة فوق الأرض، بقوة تدرك بها عن يقين أنها ليست "باهيه شاهين".بلغت "باهيه شاهين" السن 18، وكانت تقف وقفتها الطبيعية(الشاذة في نظر المجتمع)، وكانت وقفتها غريبة عن المجتمع ولا تستطيع أي فتاة أن تقف تلك الوقفة الشاذة فهي تحتاج إلى ساقين على قدر كبير من الثقة بمرونة عضلاتها وقوة عظامها واستقامتهما، لأن معظم الفتيات سيقانهن معوجة (بسبب نقص التغذية في الطفولة).

الدكتور علوي أستاذ التشريح حين يقف عند منضدتها ويصوب إليها عينيه الزرقاوين تنظر إليه هي بنظرة حادة بعينيها السوداويين. لأنها كانت تدرك تماما بأن اللون الأسود اشد قوة من اللون الأزرق لأن الأسود هو الأصل بالنسبة إليها، هو الجذر العميق الممدود في بطن الأرض، كان يلتقط أصغر الأشياء أدقها من بطن جثة مفتوحة أو الذراع أو الساق أو الرأس أو العنق، ويمسك أي شيء برؤوس أصابعه يرفعه عاليا ويردد ما اسم هذا؟ حتى يرن في المشرحة صوت أنثوي حاد ومنخفض في نفس الوقت بالاسم الصحيح. [2]

في اليوم الرابع من سبتمبر، كانت تحس أن شيئا خطيرا سيقع في حياتها كل سنة في مثل هذا اليوم ينتابها هذا الإحساس. تفتح عينيها في الصباح وترى الشمس متوهجة بشكل غير عادي تهمس في أذن أمها بهذا الخاطر تضحك تلك الضحكة الأنثوية المألوفة في ذلك الوقت، لم تكن أمها تفهمها وحين تراها في مكانها المعهود في السرير تزحف بهدوء إلى جوارها وتحتل مكان أبيها وكما كانت تراه يفعل تلف ذراعيها الصغيرتين حول عنقها

[1]نوال السعداوي : إمارتان في إمراة، المصدر السابق، ص 22-23

[2] نوال السعداوي: امرأتان في إمراة، المصدر السابق، ص 24--25

الكبير.كانت تدرك إحساس يقيني أن جسد أمها هو الوحيد الذي يفهمها. ذلك الحين كانت تقرأ قصص الأطفال والأساطير الخرافية. في إحدى تلك الأساطير كان هنالك إله رهيب يعبده الناس في مدينة سحرية. هذا الإله كان قادرا على أن يمسك بيده الواحدة أي شيء صلب، ويضغط عليه، ثم يفتح يده، فإذا بها فارغة فكانت تنزعج من هذه الأسطورة انزعاجا فطريا لم تكن تفهمه منذ طفولتها، منذ اللحظة التي اكتشفت فيها أن لها جسدا منفصلا عن جسد أمها هذه اللحظة لا تغيب عن ذاكرتها، ذلك الألم الذي كان فيها مثل ألم السكين الذي يمزق اللحم من اللحم، غير أن هذا الألم لم يكن حقيقيا بل كان نفسيا وحين دارت يدها دورة كاملة حول جسدها المستقل قفزت في الهواء قفزة عالية. ورجعت على الأرض بسبب الجاذبية

كانت تدقق في صورة الإله الخرافي، وتدقق في أصابعه الكبيرة وهي تسحق الأشياء بضغطة واحدة وتذهب جارية إلى سرير أمها وأبيها فيفصلها أبيها عن أمها، وتقول لها أمها اذهبي إلى سريرك، أغمضت عينيها لتنام لكنها لم تنم وهي مفزوعة خبأت رأسها تحت اللحاف من شدة الرعب وامتلأت حجرة نومها بأشباح الأساطير والآلهة الخرافية، صراخها لم يكن خوفا حقيقيا، بل كان خدعة، تخدع بها أمها، كانت تتعلم الخداع منها، كانت أمها تكذب عليها. تنام معها في سريرها وتقول أنها لن تتركها. منتصف الليل تحس بها وهي تسلل خارج سريرها وتذهب إلى سرير أبيها.

إن البحوث الجديدة في علم الأجنة Embryologie، أثبتت خطأ الفكرة التي قالت بأن الجنين يكون ف أوله تكوينه مزدوج الجنس، وقد وجد أن الجنين في كل [1]الحيوانات الثديية يكون في أول مراحله أنثى، وكذلك في حالة الإنسان، فإن الجنين ينشأ في الأصل أنثى، ويستمر أنثى حتى الأسبوع السادس حين يبدأ الهرمون الجنيني الذكري فعله حتى الشهر الثالث من حياة الجنين، ومن هذا الاكتشاف العلمي الجديد وجد علماء الأجنة والبيولوجيا أن

[1] نوال السعداوي: إمارتان في امرأة، المصدر السابق، ص27

الهرمونات الذكرية أقل شمولية من الهرمونات المؤنثة غير المحدودة في نشاطها الجنيني، وهذا هو سبب في أن المرأة تكون أكثر حساسية للهرمونات في مراحل حياتها بعد ذلك وتعطي هذه الحساسية القدرة الفيسيولوجية لأعضاء الأنثى فتنمو جنسية بسرعة أكبر، وقد وجد في الحيوانات الثديية الراقية أن الأعضاء الجنسية للأنثى أو الجهاز البظري فيها clitoral system يتطور بقوة وسرعة، وكذلك بعض الصفات الأنثوية الثانوية، ومنها إحساس الجلد الشبقي، ودرجة الإديماedema الجنسية العالية في أسفل الحوض أو العجان Perineum وهي تحدث بفعل الهرمون الأنثوي " بروجستون " الذي يحتوي أيضا على نشاط ذكري قوي.

لقد وجد أن كل هذا يجتمع عند إناث الثدييات الراقية ليصنع غريزة جنسية عنيفة عدوانية، تعطي الأنثى قدرة لا محدودة للإخصاب في فترة الحرارة estruse، وهكذا فإن ميزة الإنجاب تزود الأنثى بقدرة جنسية لا محدودة، وهذه القدرة في إناث الثدييات الراقية (الأدنى من الإنسان المباشر) ما كان يمكن أن تتطور على هذا النحو إذا كانت تتعارض مع الأمومة وإرضاع الأم لنسلها :ولهذا فإن هذه القدرة الجنسية اللامحدودة تحدث فقط في فترة الحرارة القصيرة estrus وتختفي تماما في الفترات اللاجنسية الأخرى الطويلة من حياة إناث الثدييات، وتسمى الفترات غير الحارة anestrus.

لا يوجد أي فارق المرأة بين قمة اللذة أو الأورجازم المهبليvaginal orgasme وبين الأورجازم البظري clitoaralorgasm، إن طبيعة الاورجازم في المرأة واحدة بصرف النظر عن المنطقة المثارة في جسم المرأة .ويتكون الاورجازم من الانقباضات المنتظمة للعضلات المهبلية الخارجية، والتي تدفع في انقباضاتها شبكة الأوردة المتضخمة بالدم والتي تحيط بالمهبل، وكذلك الأنسجة المحيطة بالثلث الأسفل من المهبل، والتي تحوط فتحة المهبل، والتي تمتلئ بالدم أثناء الإثارة الجنسية . لقد أكد معظم العلماء على أن تكرار الحمل يزيد من قدرة المرأة على الاستمتاع بالجنس ؛ لأن الحمل يغرق جهاز بالهرمونات

الجنسية، ويزيد من توافر الدم والنمو الانتفاخ وامتلاء الأوردة وأسفل الحوض بدرجة عالية قد تزيد عن تلك الدرجة التي تحدث أثناء النمو الجنسي الشديد في فترة المراهقة. ولعل هذه الصفة والميزة للحمل هي التي ساعدت خلال التطور من الثدييات إلى الإنسان أن تحافظ الطبيعة على تلك القدرة الجنسية في المرأة، لكن الحمل كانت له مشكلة أخرى، ذلك أن جهاز الأنثى التناسلي في الثدييات كانت معدا لولادة نسل له رأس صغير .[1]

استطاع ماسترز وجونسون أن يلاحظا أن هناك بعض الاختلافات التشريحية في الأعضاء الجنسية لبعض الناس مما يسبب نوعا من البرود الجنسي إذ لم تعرف المرأة أ زوجها الطريقة الصحيحة لبلوغ الإثارة الكافية، إن الغشاء الذي يحوط رأس البظرةprepuce قد لا يكون واحدا فقط، وإنما قد يكون إثنين وثلاثة، أو تكون له زوائد إضافية، وقد يكون ناعما أو متعرجا، سميكا أو رقيقا، قصيرا أو طويلا . وبالمثل أيضا قد تكون الشفرتان الداخليتان مزدوجتين وعددها أربعة بدل إثنين، أو تكون لها زوائد إضافيةٌ وقد تكون أيضا ناعمة أو متعرجة، طويلة أو قصيرة .وكذلك فأن حجم البظر قد يكون كبيرا، وقد يكون صغيرا فلا تصل إليه الإثارة الكافية [2]للحصول على الاورجازم وفي هذه الحالة لا بد من توجيه الإثارة إليه مباشرة وبدرجة كافية .

طبيا أن البرود الجنسي يصيب المرأة إذا عجزت –رغم إزديام الخبرة الجنسية – أن تختصر الوقت الذي يستفيد في المداعبات والتمهيد السابق في العملية الجنسية، إن الرجل إذ كان سريع الإثارة، ولم يكن قد تدرب على تأجيل القذف (أو يخشى ذلك التأجيل) ؛ فإن النتيجة في الكثير من الأحيان هو برود المرأة .

–لقد أصبحت قضية المرأة علما يدرس في جامعات العالم مثل العلوم الأخرى، إلا أن علوم المرأة تتميز عن غيرها في أنها تربط بين المجالات المختلفة في الحياة العامة

[1] نوال السعداوي : المرأة والجنس، المصدر السابق، ص42

[2] نوال السعداوي: الأنثى هي الاصل، المصدر السابق، ص87

والخاصة، تربط بين علم الجنس وعلم الاقتصاد بمثل ما تربط بين السياسة الدولية والسياسة المحلية، بمثل ما تربط بين قوانين العمل وقوانين الزوج والطلاق والنسب . ويكشف التاريخ عن الأسباب التي أدت إلى عزل النساء عن الحياة العامة، ويكشف علم السياسة أن العبيد أو النساء لا يمكن أن يتحرروا دون الوعي الصحيح والتنظيم السياسي القوي السليم .

خلال النصف الأخير من القرن العشرين استطاعت بعضل النساء العربيات (من الباحثات والكاتبات) أن يكسرن حواجز فكرية متعددة، ويناقشن قضايا لم يكن من الممكن التعرض لها في بدايات القرن العشرين، لعل أهم مساهمة قدمتها هؤلاء الباحثات هي محاولة القضاء الأحادية الفكرية التي ترى الأشياء بعين واحدة هي عين الرجل، أو تتكفئ على الذات دون رؤية الآخر، أو تلك الثنائيات الموروثة التي تفصل الدين عن السياسة عن الأخلاق عن الاقتصاد والجنس وغيرها .

ثانيا: فاطمة المرنيسي:

إن أحد أسباب النجاح للمفكرين المغاربة أمثال محمد عابد الجابري وعبد الكبير الخطيبي استطاعا كسر الهرير الجنائزي حيث ربط المسرح العقلي للعالم العربي منذ هزيمة 1997، وذلك لأنهم ساعدونا للكلام عن زمن الجراح .ليس من أجل العويل وعيوننا مثبتة على الغير، وعلى التفوق العسكري للغرب العدو، وإيجاد العذر للتلاشي في الماضي، بل من أجل إعادة البحث عن ذاتنا، كطاقة تبحث عن نطاق لتنشر :فيوضح الخطيبي، "إن الذاكرة هي في مصير، إنها تراكم النجاحات التي تعطي لها الحضارة العالمية لتفكر.إنها باكتشاف أفكار جديدة وممارسات جديدة تتعلم إدارة الفراغ بشكل أفضل وكذلك الزمن وقوتها الحياتية .إن الوضع الأفضل الأكثر تواضعا والأكثر فاعلية، هو التدريب..."

غير أن النضج بالتواضع العالم العربي مهان حيث يضع السياسيون على الفضيلة والأحلام الكبرى، أساطير عظمة الماضية، يشكل بلبلة لا حد لها ومن المعروف مدى

التنافر الكلي بين الخطابات المفخمة بالسلطة والتحليلات الذرائعية لألئك المثقفين من بين الذين يختارون أن يتكلموا بدلا من استخدامهم صندوق صدى لهذيان الرؤساء . وقلما يخطأ محمد الجابري وهو يعرض بجرأة، أن أولئك الذين يقرؤون السمو في النصوص القديمة، أنهم بكل بساطة يملسون .[1]وحسب رأي الجابري أن القارئ العربي التفت إلى الماضي كي يمتاح القوة التي لم يعطه إياها الحاضر. وأنه يقرأ للماضي آماله ورغباته، كما يقول الجابري في كتابه، " نحن والتراث ": "وأن يجد فيه العلم، العقلاني، التقدم ...، أي أنه يبحث فيه عن كل ما لديه من مساوئ ليسيطر عليه في الحضارة وسواءا أكان ذلك على مستوى الواقع أو الحلم، فإنه يلتفت نحو الماضي لأجل كل ما ينقصه في الحاضر" [2]

_ إن التصور المسيحي يعاني من تمزق مأساوي بين نقيضين ألا وهما: الخير والشر_ الجسد والروح _ الغريزة والعقل، فنظرية الإسلام حول الغرائز أكثر تطورا وتقترب إلى حد بعيد إلى المفهوم الفرويد ليبيدو: فالغرائز الخام تشكل طاقة وهذه الطاقة خالصة بما أن فكرة الخير والشر لا تترتب عنها مطلقا، ولا تطرح قضية الخير والشر إلا إذا أخذ المصير الاجتماعي للأفراد بعين الاعتبار. وبالتالي فإن طريقة استعمال الغرائز هي التي تفيد النظام الاجتماعي أو تضر به وليس الغرائز بحد ذاتها. ويترتب عن ذلك أن الفرد في النظام الإسلامي غير مجبر على التخلص من غرائزه أو التحكم فيها مبدئيا، بل إنه مطلوب منه ممارستها تبعا لما تفرضه الشريعة فحسب:"... وليس مراده(النبي صلى الله عليه وسلم) فيما ينهى عنه أو يذمه من أفعال البشر أو يندب إلى تركه إهماله بالكلية أو اقتلاعه من أصله وتعطيل القوى التي ينشأ عليها بالكلية. إنما قصده تصريفها في أغراض الحق جهد الاستطاعة حتى تصير المقاصد كلها حقا وتتحد الوجهة". [3]

---

[1] فاطمة المرنيسي :الحريم السياسي النبي والنساء، ت.عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، مطبعة ألف باء أديب، ص27

[2] فاطمة المرنيسي: ما وراء الحجاب، ت فاطمة الزهراء أزرويل، ط الرابعة، الدار البيضاء المغرب، ص46، س2005

[3] فاطمة المرنيسي : هل أنتم محسنون ضد الحريم؟ ت نهلة بيضون، المركز الثقافي العربي، ص11-14

إن الاعتداء والشهوة الجنسية تساهمان بطريقة إيجابية في النظام الإسلامي إذا ما وجهتا الوجهة السليمة، في حين أن بإمكانهما تهديم هذا النظام أذا ما كبتتا أو استعملتا الاستعمال السيئ: "...فلم يذم الغضب فهو يقصد نزعه من الإنسان، فإنه لو زالت منه قوة الغضب لفقد منه الانتصار للحق، وبطل الجهاد وإعلاء كلمة الله، وإنما يذم الغضب للشيطان وللأغراض الثمينة، فإذا كان الغضب لذلك مذموما، إذا كان الغضب في الله ولله كان ممدوحا.... وكذا ذم الشهوات أيضا ليس المراد به إبطالها بالكلية فإنما بطلت شهوته كان نقصا في حقه، وإنما المراد تصريفها فيما أبيح له باشتماله على المصالح ليكون الإنسان عبدا متصرفا طوع الأوامر الإلهية ..."[1]

يقدم الإمام الغزالي(1050_1111) في كتابه" أحياء علوم الدين"، وصفا مفصلا للطريقة التي أدمج بها الإسلام الغريزة الجنسية في النظام الإسلامي لتسخيرها في خدمة الله، فيذكر في بداية كتابه على التناقض الكبير بين الشهوة الجنسية والنظام الاجتماعي:"فإن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى، جرت إلى اقتحام الفواحش".يعاني المسلمون من" داء الحاضر"، كما تعاني الشبيبة الرومنتيكية الأوروبية" داء العصر، الفرق الوحيد بينهما، هو أن الشباب الأوروبي يعيش صعوبة في حين أن المسلمون يهربون نحو الماضي. [2]

كيف تمكن عربي عرقي جدا، لم يعرف أي لغة أجنبية وقلما سافر نحو الشمال، من الوصول إلى كل هذا الصيت الواسع في العالم العالم برسالة تدعى(القرآن) الذي لها معنى كبير وتنتمي إليه ثقافات كثيرة.إن الإسلام هو الملحمة التاريخية لرجل سعيد، حقق أحلامه ومليء بالنجاح قبل النساء والانتصارات العسكرية، لأول مرة تحدثت لنا فيها معلمة المدرسة القرآنية، بدأت بالمسيح وأنهت الدرس وهي تقول:" حياة المسيح، حياة حزينة جدا، لقد فقد كل شيء، حتى الحياة، وذلك خلافا لنبينا الذي استمر بالكفاح حتى النصر

[1] فاطمة المرنيسي : ما وراء الحجاب، المصدر السابق، ص78

[2] فاطمة المرنيسي :أحلام النساء الحريم، ت ميساء سري، جميع الحقوق محفوظة للدار، ط الأولى، سورية –دمشق، 121

النهائي".[1]ولد محمد صلى الله عليه وسلم في مكة في 570 ميلادي تقريبا. ومع أن مكة هامة بذاتها كمركز تجاري مزدهر، لم يكن هنالك أية إشارة حول قوتها. وبالمقارنة مع الرومان والفرس، الجباران اللذان كانا يسودان المنطقة، كان العرب يبدون في سورة شعب متخلف، مصغر إلى حالة التبعية حينما لم يكن محتلا، أو بكل صراحة كان مهملا في صحراءه، عندما لم تكن قبائله تدرس أنفها في مصالح الكبار: البيزنطيين(الإمبراطورية الرومانية)، والساسنيين(الإمبراطورية الفارسية)، فقد كانت قوة عظمى تتحارب باستمرار من أجل بسط رقابتهم على طرق التجارة الكبرى الدولية التي كانت تشق طريقها في الجزيرة العربية، وأنشأت كل واحدة من الإمبراطوريتين من بين القبائل العربية الكبرى، دويلات تابعة لها تدافع عن مصالحها وتسهر على نشر تأثيرها ودياناتها. [2]

لا يتعلق الأمر إذا بمعرفة النظام الاجتماعي السائد بقدر ما يكمن في تبيين الحد الذي كانت معه الأسرة في المجتمع الإسلامي استمرارا للأسرة في العصر الجاهلي أو أنها على العكس من ذلك شكلت قطيعة بالنسبة للممارسات والمبادئ التي سادت في العصر المذكور، حيث كان موقف المتقدمين منهم أكثر تفتحا وأكثر مرونة من زملائهم المحدثين، إن الأسرة الإسلامية شكلت قطيعة مع الممارسات السابقة للإسلام في مجال العلاقات بين الجنسين، وهم يعترفون بوجود أنماط عدة من الزواج ذات طبيعة مضادة للنظام الأبوي إلى جانب الزواج المرتكز عليه في العصر الجاهلي ويتعلق الأمر بالحالات التي كان الطفل فيها لا يحمل نسب أبيه الحقيقي(كما هو الشأن في زواج المتعة، أو زواج المرأة من عدة رجال). وسنرى في هذه الممارسات التي وردت معلومات غزيرة بشأنها في مصادر قد حرمت من طرف الإسلام.[3]

[1] فاطمة المرنيسي : الحريم السياسي، المصدر السابق، ص89

[2] فاطمة المرنيسي: أحلام النساء الحريم، المصدر السابق، ص99

[3] فاطمة المرنيسي : ما وراء الحجاب، المصدر السابق، ص175

إن تصلب المؤرخين العرب المحدثين ليبعث على الدهشة، حيث إنهم يرفضون إن على مستوى التحليل الإقرار بوجود ممارسات كان للمرأة فيها حق تقرير مصيرها خلال العصر الجاهلي، وتتمثل أكثر الحالات تطرفا لدى" صلاح احمد علي" الذي يؤكد: " أن المجتمع البدوي كان خاضعا للنظام الأبوي، حيث كان للرجل كامل السلطة على المرأة والأطفال قبل بلوغهم وعلى البيت"، وذلك على الرغم من توفر مادة غزيرة لدى هذا المؤرخ حول الممارسات الجنسية في العصر الجاهلي، تثبت وجود علاقات تملك المرأة فيها الحق الواضح والمطلق في تقرير مصيرها، وعلى الرغم من معرفته الواسعة بالمصادر العربية وبالمصادر والدراسات التي قام بها المستشرقون. وهو يرى بأن الزواج المتعة والمبادلة كان يعتبران من الممارسات الشاذة خلال العصر الجاهلي. [1]

لقد قدس الزواج الإسلامي هيمنة الرجل المطلقة. ويقدم الجزء الثامن من كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد الكثير من المعطيات حول الزواج في الفجر الإسلامي، أما الجزء الثامن فقد خص به المؤرخ به النساء، وهو يزخر بالمعلومات البيوغرافية عن النساء الأوائل اللائي اعتنقن الإسلام وأحطن بالرسول. ويخص القسم الأول منه النساء اللائي كانت تربطهن به علاقة قرابة أو مصاهرة، أما القسم الثاني فيقدم فيه التراجم لحوالي 574 امرأة كن سابقات إلى اعتناق الإسلام.[2]وفي سنة(1939) قامت الباحثة جرترود سترن، بتحليل منهجي لهذا الكتاب في كتابها:" الزواج في فجر الإسلام" بهدف التعرف على رابطة الزواج خلال فترة بداية الإسلام. وقد حاولت وضع جدول وصفي لسيرورة الزواج: الخطبة_ الموافقة_ الوصاية_ المهر_ الخيانة_ فك روابط الزواج. واستخلصت الباحثة عدم وجود نموذج سائد للزواج القائم على المؤسسة، وهي على العكس من ذلك تصف مجموعة من

[1] فاطمة المرنيسي : الحريم السياسي، المصدر السباق، ص 113-116

[2] فاطمة المرنيسي : ما وراء الحجاب، المصدر السابق، ص178

العلاقات الجنسية المتنوعة جدا التي" يشكل عدم الاستقرار وغياب كل إجراء قانوني للمراقبة أبرز مظاهرها". [1]

إن الحركة النسوية الإسلامية، هي مثال الايدولجيات الهجينة التي بدأت تجد مكانا لنفسها في الحياة الفكرية الحديثة، وتسمى خطابات وتطبيقات الحركة النسوية التي أعربت في النمواج الإسلامي، وعند القول بأن كل الناس المتساوية في بيانات حقوق الإنسان الحديثة، قد دفع لخلط الفكر الإسلامي بنظام يدافع عن مساواة أو تفوق المرأة، ضد قول تفوق الرجل والتمييز بين الرجل والمرأة التي لا تتناسب مع الظروف الراهنة التي تعتمد على الاعتقادات التقليدية والمعتقدات الدينية في الحياة اليومية في العالم الإسلامي.[2]

فبصفة فاطمة المرنيسي ناشطة إسلامية كانت مهتمة إلى حد كبير بالإسلام ودور المرأة فيه، حيث قامت بتحليل التطور التاريخي للفكر الإسلامي ومظاهره الحديثة .من خلال تحقيق مفصل حول طبيعة خلافة محمد، ألقت شكوكا على صحة بعض الأحاديث النبوية (الأقوال والتقاليد المنسوبة إليه) .وبالتالي تبعية المرأة التي تراها في الإسلام، ولكن ليس بالضرورة في القرآن .

بصفتها عالمة اجتماع، قامت المرنيسي بشكل رئيسي بالعمل الميداني في المغرب .في عدة مناسبات في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينيات، وأجرت مقابلات من اجل تحديد المواقف السائدة تجاه المرأة والعمل، كما قامت بالبحث الاجتماعي لليونسكو ومنظمة العمل الدولية وكذلك للسلطات المغربية، في نفس الفترة، ساهمت المرنيسي في مقالات ومنشورات أخرى عن المرأة في المغرب والإسلام من منظور معاصر ومن منظور تاريخي .أستشهد بعملها كإلهام من قبل النسويات المسلمات الأخريات، مثل من أسسن مساواة.

[1] فاطمة المرنيسي: أحلام النساء الحريم، المصدر السابق، ص89

[2] يمنى العيد:الرواية العربية، دار الفرابي، 2011، ص147

الكاتبة فاطمة المرنيسي نموذج للحركة النسوية العربية لقد واجهت الأدبيات العربيات السلطة الذكورية في المجتمع، ومن أبرز هؤلاء الأديبات نجد الكاتبة وعالمة الاجتماع المغربية التي قد ذكرت أفكارها سابقا "فاطمة المرنيسي"، التي ترعرعت في الحريم، ومن خلال كتاباتها أن تكون صوت المرأة العربية ضد الظلم الاجتماعي، فهي :"كسرت المحرمات الاجتماعية، عندما أشارت إلى أن وضع المرأة الأكثر إشكالية في المجال السياسي والاجتماعي لم يتغير منذ تأسيس الإسلام." لقد استطاعت فاطمة المرنيسي أن تصل للعالمية من خلال كتبها التي كانت في مدافعة شرسة عن المرأة العربية لكن في نفس الوقت أرادت أن تبرز الفوارق الموجودة بين الحركة النسوية العربية ونظيراتها في الغرب .بحيث قامت بانتقاد موقف العالم الغربي حول المرأة في الإسلام .

تعاني المرأة العربية المثقفة من تغييب كبير لها ولمنتجها الثقافي، تغييب قد يصل إلى حدود انتهاك حرية المرأة وهتك أدق خصوصياتها، وفي نهج ذكوري يميز طبائع كافة المجتمعات العربية من شرقها إلى غربها .ولكن كتابات من أمثال فاطمة المرنيسي، الباحثة والسيسولوجية المغربية، في الفكر العربي والإسلامي في عملية نقد له من الداخل، كما انفتحت من واقع المرأة في الدول المتقدمة، لتخلص إلى تردي واقع المرأة .[1]

المبحث الثاني: موقف شيوخ الأزهر من أفكار قاسم أمين:

التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة، فهو إذنا قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات[2].وليست القضية هي" تجديد التراث" أو "التراث والتجديد" لأن البداية هي "التراث" وليس" التجديد" من أجل المحافظة على الاستمرار في الثقافة الوطنية، وتأصيل الحاضر، ودفعه نحو التقدم، والمشاركة في قضايا التغير الاجتماعي، التراث هو نقطة بداية كمسؤولية ثقافية وقومية،

[1] فاطمة المرنيسي : الخوف من الحداثة، المغرب، الطبعة الأولى، ص45-47

[2] حسان حلاق : عباس صباغ (1999).المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية (الطبعة الأولى)بيروت:دار العلم للملاين ،ص133.

والتجديد هو إعادة تفسير التراث طبقا لحاجات العصر، فالقديم يسبق الجديد، والأصالة أساس المعاصرة، والوسيلة تؤدي إلى الغاية، التراث هو الوسيلة، والتجديد هو الغاية، وهي المساهمة في تطوير الواقع وحل مشاكله، والقضاء على أسباب معوقاته، وفتح مغاليقه التي تمنع أي محاولة لتطويره، والتراث ليس له قيمة إلا بقدر ما يعطي من نظرية علمية في تفسير الواقع والعمل على تطويره، وذخيرة قومية يمكن اكتشافها واستغلالها واستثمارها من أجل إعادة بناء الإنسان وعلاقته بالأرض، فالتصنيع والإصلاح الزراعي قد يتحطمان، لأن الإنسان هو العامل والفلاح، فالثورة الصناعية والزراعية في البلاد النامية لا تتم إلا بعد القيام بثورة إنسانية سابقة عليها وشرط لها، لذلك تعثر العمل السياسي في البلاد النامية وفشلت الجهود لقيام أحزاب تقدمية وتنظيمات شعبية تملأ الفراغ بين السلطات والجماهير، فالنهضة السابقة على التنمية وشرط لها، والإصلاح سابق على النهضة وشرط لها، والقفز إلى التنمية هو تحقيق لمظاهر التقدم دون مضمونه وشرطه. " التراث والتجديد" إذن يحاول تأسيس قضايا التغير الاجتماعي على نحو طبيعي وفي منظور تاريخي، يبدأ بالأساس والشرط قبل المؤسس والمشروط.[1]

الإمام شيخ الإسلام : ولد عام 1880، وهو الشيخ الرابع والثلاثون من المشاييخ الذين تقلدوا منصب شيخ الأزهر بعد شيخه السابق عبد المجيد سليم، حصل على العالمية من الأزهر عام 1906 وتتلمذ على يد الإمام محمد عبده.وشغل عدة مناصب منها:مدرس بالأزهر ثم عين قاضي بالمحاكم الشرعية، ثم شيخا لمعهد أسيوط الديني عام 1928، ثم شيخا لمعهد الزقازيق الديني، ثم عين شيخا لكلية اللغة العربية عام 1932[2]، ثم عين شيخا لكلية الشريعة عام 1944، وعين عضوا في مجمع اللغة العربية عند إنشاءه عام 1932 وتولى مشيخة الأزهر عام 1951وترك مشيخة الأزهر عام 1952، وتوفي عام 1380 الموافق لعام 1960.

[1] إسلام ويب سير الأعلام النبلاء الطبقة الحادية والعشرون –الدار قطني –ج رقم16-مؤرشف من الاصل في2018/1/18.
[2] ابراهيم مذكور: (المعجم الفلسفي)، المصدر السابق ،ص 57.

وهو الشيخ السادس من شيوخ الجامع الأزهر، واسمه إبراهيم بن موسى الفيومي، تولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة شيخ الأزهر الشيخ محمد شنن، ولد الشيخ الفيومي عام 1062 وعين شيخا للأزهر عام 1133 وكان إماما ورعا من كبار أئمة السادة المالكية في عصره من مصنفاته: شرح على" الغرية" في فن الصرف في المجلدين، توفي عام 1137.كان رفاعة الطهطاوي من علماء الأزهر، ولد في طهطا سنة 1217هـ، ومات في القاهرة سنة 1290.كان إماما في الجيش، فلما أرسل محمد على بعض الضباط من هذا الجيش، وكلهم من أبناء الشراكسة والأتراك إلى باريس كي يتعلموا، أرسل معهم الشيخ رفاعة الطهطاوي كي يكون إمامهم.أي أن أعضاء البعثة كانوا يتعلمون، أما هو فكان يؤدي وظيفة الإمامة لهم، ولكنه تعلم اللغة الفرنسية وحدة بلا مدرسة .ولما عاد إلى مصر كان أول من حرر الوقائع المصرية .ثم عين ناظرا لمدرسة الألسن، ثم ناظرا لمدرسة الخرطوم .ثم بقي سائر حياته عاطلا أو بالأحرى معطلا.[1]

وألف نحو عشرين كتابا منها كتاب "المرشد الأمين للبنات والبنين" وكان يستعمل للمطالعة في مدارس مصر إلى أن دخل الإنجليز، فمنع استعماله لأنه كان يدعو إلى تعليم البنات، والاستعمار، مثل الرجعية، هو أعدى الأعداء لنهضة المرأة وتعليمها .والطبعة الأخيرة لهذا الكتاب صدرت سنة 1289هـ، أي قبل 84 سنة، والأغلب انه ألفه قبل مائة سنة أي حوالي سنة 1870.[2]

ونحن نجد أن رجلا أزهريا زار باريس قبل نحو 120 سنة، فكان يعقد المقارنات بين فرنسا ومصر، وبين المجتمع الفرنسي والمجتمع المصري، وبين المرأة الفرنسية والمصرية .

وكان من اثر هذه المقارنات أن تفتق ذهنه وتبلور ذكاؤه في بعض الشؤون الاجتماعية، ففهم وفطن ثم بصر وأنا أنقل هذه الكلمات التالية عن كتابه هذه "المرشد

[1] محمد أحمد منصور :(موسوعة أعلام الفلسفة)،دار أسامة للنسر والتوزيع ،(الأردن /عمان)،ط1، 2001م.
[2] يوسف ابيش: (رحلات الإمام رشيد رضا)، السلسلة العربية للدراسات والطباعات والنشر ،ط2 ،1979م.

الأمين للبنات والبنين"، وعنوان هذا الفصل هو "في تشريك البنات مع الصبيان في التعلم والتعليم وكسب العرفان":[1]

ينبغي صرف الهمة في تعليم البنات والصبيان معا لحسن معاشرة الأزواج، فتتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب نحو ذلك، فإن هذا مما يزيدهن أدبا وعقلا ويجعلهن بالمعارف أهلا ويصلحن به مشاركة الرجال في الكلام والرأي، فيعظمن في قلوبهم ويعظم مقامهن لزوال ما فيهن من سخافة العقل والطيش، مما ينتج من معاشرة المرأة الجاهلة لامرأة مثلها، وليمكن للمرأة عند اقتضاء الحال أن تتعاطى من الأشغال والأعمال ما يتعاطاه الرجل على قدر قوتها وطاقتها، فكل ما يطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن، وهذه ما شانه أن يشغل النساء عن البطالة، فإن فراغ أيديهن عن العمل يشغل ألسنتهن بالأباطيل، وقلوبهن بالأهواء وافتعال الأقاويل، فالعمل يصون المرأة عما لا يليق، ويقربها من الفضيلة .وإذا كانت البطالة مذمومة في حق الرجال فهي عظيمة في حق النساء، فأن المرأة التي لا عمل لها تقضي أزمن خائضة في حديث جيرانها وفيما يأكلون ويشربون ويلبسون ويفرشون، وفيما عندهم وعندها هكذا...، وأما القول بأنه لا ينبغي في تعليم النساء الكتابة، وإنها مكروهة في حقهن ارتكازا على النهي عن ذلك في بعض الآثار، فينبغي أن لا يكون ذلك على عمومه .ولا نظر إلى قول من علل ذلك بأن طبعهن المكر والدهاء والمداهنة ولا يعتمدن على رأيهن لعد كمال عقولهن.[2]فتعليم القراءة والكتابة ربما حملهن على الوسائل غير المرضية ككتابة رسالة إلى زيد ورقعة إلى عمرو وبيت شعر إلى خالد ونحو ذلك، وان الله تعالى لو شاء لخلقهن كالرجال في جودة العقل وصواب الرأي وحب الفضائل لفعل، فكان الله تعالى خلقهن لحفظ متاع البيت ووعاء لصون مادة النسل.[3]

[1] العقاد : (المرأة في القرآن الكريم)،منشورات المكتبة العصرية ، (صيد/بيروت)،(د.ط)،(د.س)،ص 44.
[2] العقاد : (المرأة في القرآن الكريم)، المرجع السابق، ص46-47.
[3] المخزومي محمد باشا: (خاطرات جمال الدين الأفغاني)،دار الفكر الحديث ،لبنان ،ط2، 1965م. ص 77.

فمثل هذه الأقوال لا تفيد أن جميع النساء على هذه الصفات الذميمة ولا تنطبق على جميع النساء، وكم من نهي وردت به الآثار كحب الدنيا ومقاربة السلاطين والملوك والتحذير عن الغنى.فقد حمل على ما يعقبه شر وضرر محقق .وتعليم البنات لا يتحقق ضرره، فكيف ذلك وقد كان من أزواجه –صلى الله عليه وسلم– من يكتب ويقرأ كحفصة بنت عمر، وعائشة بنت أبي بكر، رضي الله عنهما وغيرهما من النساء كل زمن من الأزمان .ولم يعهد أن عددا كثيرا من النساء ابتذلن بسبب آدابهن ومعارفهن .على أن كثيرا من الرجال أضلهم التوغل في المعارف، وترتب على علومهم مالا يحصى من شبه الخروج والاعتزال .وليس مرجع التشديد في حرمان البنات من الكتابة إلا المغالاة في الغيرة عليهن من إبراز محمود صفاتهن أيا ما كانت في ميدان الرجال تبعا للعوائد المحلية المشوبة بحمية جاهلية، ولو جرب خلاف هذه العادة لصحت التجربة،[1] فإننا لو فرضنا أن إنسانا أخّذ بنتا صغيرة السن مميزة علمها القراءة والكتابة والحساب وبعض ما يليق بالبنات أن يتعلمنه من الصنائع كالخياطة والتطريز إلى أن تبلغ خمس عشرة سنة ثم زوجها لإنسان حسن الأخلاق كامل التربية مثلها فلا يصح انها لا تحسن العشرة معه أو لا تكون له أمينة، ومثل ذلك سائر البنات، فإن تعليمهن في نفس الأمر عبارة تنوير عقولهن بمصباح المعارف المرشد لهن، فلا شك أن حصول النساء على ملكة القراءة والكتابة وعلى التخلق بالأخلاق الحميدة والإطلاع على المعارف المفيدة هو أجمل صفات الكمال، وهو أشوق للرجال المتربيين من الجمال، لكن الجمال لا يغني عن الأدب لأنه عرض زائل . وأيضا آداب المرأة ومعارفها تؤثر كثيرا في أخلاق أولادها، إذا البنت الصغيرة متى رأت أمها مقبلة على المطالعة والاشتغال بأمور البيت وبتربية أولادها جذبتها الغيرة إلى أن تكون مثل أمها، بخلاف ما إذا رأت أمها مقبلة على مجرد الزينة والتبرج وإضاعة الوقت بهذر الكلام والزيارات الغير لازمة

[1] أبو الوليد إبن رشد: (المرأة في الإسلام) ترجمة :هيثم مناع ،دار الحداثة ،بيروت ،(د.ط)،1980م.

حيث تتصور البنت أن معظم النساء فتألف ذلك من صغرها، فشتان مابين هذه وبين من تعتمد على معارفها وآدابها وتفعل ما فيه إرضاء بعلها وتربية أولادها لأنها شبت على ذلك.[1]

هذا هو ما قد ورد في الأزهري العظيم الذي بصر بقيمة التعليم للمرأة قبل مائة سنة حين كانت الدنيا في مصر قتاما وظلاما .

أعظم ما جعل هذه الدعوة عقيمة هو الاستعمار الذي لم يسمح للحكومة المصرية بإنشاء مدرسة ثانوية واحدة للبنات .ولذلك لم ننشئ نحن المدارس غلا في سنة 1925، بعد أن تخلصنا بعض الشئ من القيود الاستعمارية.

ولكن شيئا آخر عاق هذه الدعوة، هو أن رفاعة الطهطاوي لم يدع إلى السفور، وكأنه راضيا بأن تتعلم المرأة وتبقى في البيت لا تخرج إلى المجتمع ولا تختلط به .بل أن نظرته للمرأة من ناحية تعليمها إنما كانت قائمة على أنها يمكن أن تزيد صلاحيتها بالزواج وخدمة الرجل وأولادها عندما تكون متعلمة، أي أنه لم يرتفع إلى غاية التعليم للمرأة من تربية شخصيتها وإنسانيتها بصرف النظر عن زواجها أو عزوبتها.

ولذلك احتجنا إلى قاسم أمين الذي دعا إلى السفور قبل نحو ستين سنة.

وكلاهما قاسم أمين ورفاعة الطهطاوي، عاش في باريس، ولكن قاسم أمين كان أنضج وأبصر في التفطن لمعاني الحضارة الأوربية. ولذلك دعا إلى السفور، أي دعا إلى الاختلاط المرأة بالمجتمع، تدرس شؤونه وتحيى حياة مستقلة .

2

[1] تغاريد بيضون: (المرأة والحياة الاجتماعية في الإسلام)، المرجع السابق ،ص 89.
[2] عثمان أمين : (رائد الفكر المصري لإمام محمد عبده)، مكتبة أنجلو المصرية ،القاهرة ،ط2،1965م ،ص 34.

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال التطور التاريخي لإشكالية المرأة وإبراز مكانتها التي تنشدها في كل عصر من العصور التاريخية ومحاولة عرضنا لنموذج قاسم أمين وموقفه من إشكالية المرأة التي نستنتج ما يلي:

*كانت المرأة منذ فجر التاريخ ومنذ إنسان الكهف الأول، أي قبل ظهور الحضارات البشرية رفيقة الرجل وشقيقته، وكانت نصف المجتمع دائما لكنها كانت ذلك النصف الضعيف المهضوم الذي يمارس عليه التسلط والاستبداد، وكان الرجل بسبب تكوينه المورفولوجي وبنيته العضلية القوية هو ذلك المستبد القاهر الذي ظلم المرأة وعاملها أحيانا بلا رحمة بل وعاملها لقرون عديدة مثل سلعة تباع وتشترى وتثمن ... فدفعت المرأة دائما ثمنا باهظا ليس لخطية اجترحتها ولا لذنب اقترفته، بل لأنها ضعيفة البنية المرفولوجية.

* إن الرجل برغم تعسفه واستبداده لم يكن أبدا يستطيع الاستغناء عن هذا الكائن البشري الضعيف فكانت المرأة في مكان مركزي دائما من حياة الرجل . ومع بزوغ فجر أولى الحضارات في بلاد ما بين النهرين وفي مصر القديمة بدأت حواء تنال مواقع متقدمة في الحياة ، ثم جاءت الحضارة اليونانية واستطاعت المرأة أن تخطو خطوات هامة في كسر الأغلال، ونالت كثير من النسوة في هذه الحضارات القديمة فيما قبل التاريخ مكانة عالية ولكنها لم تتحرر من سطوة الرجل نهائيا، فانه بالتوازي مع نجاحات بعض النساء في الحضارات القديمة كان التسلط والاستبداد لا يزال يطال شرائح واسعة من النساء .. ثم بزغ فجر الديانات السماوية أي الديانات الابراهمية الثلاثة (اليهودية والنصرانية والإسلام) التي أفسحت للمرأة مجالا من الحرية، ولأول مرة تنزل تشريعات تقول بأن للمرأة الحق في العبادة وأنها إنسان مكلف مثلها مثل رجل وأن على الرجل أن يحترم إنسانيتها ويسمح لها بممارسة شعائر الدين .

*كان الإسلام وهو آخر دين أبرز الديانات في تثبيت حقوق المرأة وتبين إنسانيتها ، وبذلك تغيرت نظرة الرجل إلى المرأة وأصبحت إنسانا له كثير من الحقوق وعليه واجبات ... لكن قرونا

من الجور والاستبداد لم تكن لتذهب دون أن تترك أثرا في سلوكيات المرأة. فبالرغم من أن المرأة *نالت المرأة معظم حقوقها في صدر الإسلام لكن مضي السنوات ومرور الأيام جعل كثيرا من المجتمعات العربية تعود إلى الانتقاص من المرأة والحط من قدرها والسبب دائما يعود إلى هيمنة المجتمع الذكوري وتقاليده وعادت المرأة إلى القرون الوسطى إلى عصر الظلمات،خصوصا في أوربا التي بعد الزمان بينها وبين التنوير الإغريقي في أوربا التي بعد الزمان بينها وبين التنوير الإغريقي الذي شهد نسخن وضع النساء.

*يعتبر الإسلام من أبرز الديانات في تثبيت حقوق المرأة وتبين إنسانيتها ، وبذلك تغيرت نظرة الرجل إلى المرأة وأصبحت إنسانا له كثير من الحقوق وعليه واجبات ... لكن قرونا من الجور والاستبداد لم تكن لتذهب دون أن تترك أثرا في سلوكات المرأة. فبالرغم من أن المرأة نالت معظم حقوقها في صدر الإسلام لكن مضي السنوات ومرور الأيام جعل كثيرا من المجتمعات العربية تعود إلى الانتقاص من المرأة والحط من قدرها والسبب دائما يعود إلى هيمنة المجتمع الذكوري وتقاليده .

*عادت المرأة إلى القرون الوسطى إلى عصر الظلمات،خصوصا في أوربا التي وبدون أي خبرات أو تجارب حياتية ،لأن الطفل صفحة بيضاء ويرى الحياة بعين أمه، فماذا لو كانت هذه الأم محدودة الوعي ،محدودة الفكر ومحدودة التربية ،ماذا ستضيف لطفلها كي تحافظ على صحته وترعاه ؟

*عند دراستنا لإشكالية المرأة عند قاسم أمين هو حرسه على أن تتلقى المرأة أحسن تربية وأن تتعلم في المدارس ،لكي تصبح عالمة بكل من حولها وتصبح قادرة على النهوض بنفسها دون الاحتياج لغيرها .

*كذلك محاولة الإلمام بكل القضايا التي تخص المرأة ،الحجاب العمل الزواج الطلاق وتعدد الزوجات ،باعتبارها مهمة ،لكي تعرف الشعوب بأن للمرأة حقوق لا يجب أن نتنافى عنها أو إنكارها .

*وأخيرا نستنتج أن إشكالية المرأة لا تزال مطروحة في الأوساط العربية أو الغربية المعاصرة ،والى حد اليوم بقيت محل تساؤل هل نالت المرأة حريتها أو انها مقيدة .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب المقدسة:

1/القرآن الكريم.

أولا/ قائمة المصادر :

1. قاسم أمين : (حقوق الإنسان في الإسلام)، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة.
2. قاسم أمين : (المرأة الجديدة)، مؤسسة هنداوي للنسر والثقافة، ص 44، س2012/8/28
3. قاسم أمين:(تحرير المرأة)، مؤسسة هنداوي للنشر والثقافة.

ثانيا /قائمة المراجع:

أ/ باللغة العربية:

1. إسلام كمال:صوت ميدان المرأة.المرأة والفلسفة ..هل تستطيع أن تفكر؟.الجزيرة، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2021.
2. نور الدين عته (ماذا عن المرأة ؟)،دار اليمامة ،بيروت /(ط1)،(2003/1424م).
3. يوسف ابيش: (رحلات الإمام رشيد رضا)، السلسلة العربية للدراسات والطباعات والنشر ،ط2 ،1979م.
4. زينب منصور حبيب: (الإعلام وقضايا المرأة)،دار أسامة ،(الأردن –عمان)،(ط1)،2011م.
5. محمد علي أبو ريان: (الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون) دارالوفاء ، مصر ،(د.ط)،(2007م).
6. مصطفى النشار: (مكانة المرأة في فلسفة أفلاطون)،دار قباء،القاهرة ،(د.ط)،(1998).
7. خديجة زتيلي:(أفلاطون:السياسة،المعرفة،المرأة) دار الأمان الرباط،(ط1)،(2011/1432م).
8. أفلاطون: (الجمهورية)تر :داود تمرا ز ،دار الأهلية للنشر ،بيروت–لبنان)،(د.ط)(1994).
9. محمد علي أبو ريان : (الفلسفة اليونانية من طاليس إلى افلاطون) ،دار الوفاء ،مصر،(د.ط)،(2007م).

10. أميرة حلمي مطر : (الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس)،دار المعارف ،القاهرة ،2013م.

11. إمام عبد الفتاح إمام: أرسطو والمرأة، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، حقوق الطبع محفوظة.

12. إمام عبد الفتاح إمام: أفلاطون والمرأة، 1مارس2007، مكتبة مدبولي.

13. أميرة حلمي مطر: الفلسفة السياسية من أفلاطون إلى ماركس، دار المعارف – القاهرة، 17يوليو2013.

14. حيدر حب الله :المرأة في الفكر الإسلامي المعاصر قضايا وإشكاليات، مركز البحوث المعاصرة، ط1 2014،

15. زهراء شاكر الحيدري: المرأة في فلسفة أفلاطون وأرسطو(دراسة نقدية)،

16. صفى الدين المباركفوري: الرحيق المختوم، دار الوفاء، المدينة المنورة، 2003م.

17. علي محمد يوسف المحمدي :منزلة المرأة في الوضوء والقران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

18. علي محمد يوسف المحمدي :منزلة المرأة في وضوء القران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

19. علي محمد يوسف المحمدي:منزلة المرأة في وضوء القران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

20. علي محمد يوسف المحمدي:منزلة المرأة في وضوء القران والسنة وموقف الدراسات الاستشراقية منها، كلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية، جامعة قطر.

21. فاطمة المرنيسي : الحريم السياسي النبي والنساء، ت.عبد الهادي عباس، دار الحصاد، دمشق، مطبعة ألف باء أديب.

22. فاطمة المرنيسي : الخوف من الحداثة، المغرب، الطبعة الأول.

23. فاطمة المرنيسي : هل أنتم محسنون ضد الحريم؟ ت نهلة بيضون، المركز الثقافي العربي.

24. فاطمة المرنيسي :أحلام النساء الحريم، ت ميساء سري، جميع الحقوق محفوظة للدار، ط الأولى، سورية –دمشق.

25. فاطمة المرنيسي: ما وراء الحجاب، ت فاطمة الزهراء أزرويل، ط الرابعة، الدار البيضاء المغرب، س2005.

26. في نقد ظاهرة النسوية الإسلامية :الأخوات المسلمات مثالا، (باللغة الانجليزية)، مؤرشف من الأصل في 8مايو2017، أطلع عليه بتاريخ 12اكتوبر2017

27. اللجنة الدولية لترجمة الروائع، بيروت، دمشق، ط الأولى، ص16، 1967أفلاطون: جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، كلاسيكيات الفلسفة.

28. مجلة عشتار العراقية، المرأة حضارة باقية على مر العصور، 19 سبتمبر2016.

29. محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون: أيام العرب في الجاهلية، المكتبة العصرية –بيروت، 1961.

30. محمد حسنى فايد: قطوف من رياض السيرة المحمدية، دار الزمان، المدينة المنورة، 1406.

31. محمد عبد الكريم يوسف:العظماء والمرأة، المجلة الثقافية العربية، ثقافة المقال، 2014

32. محمد فكري الدراوي: المرأة على مر العصور، 24مارس2020،

33. مشاهير الكورد في التاريخ الإسلامي (الحلقة السابعة)قاسم أمين، د.احمدخليل.

34. منى الدسوقي: قاسم أمين مصلحا اجتماعيا، دار الفكر، (د ب)، 2004.

35. نوال السعداوي : المرأة والصراع النفسي، مؤسسة هنداوي سي آي سي.

36. نوال السعداوي :قضية المرأة المصرية والسياسية والجنسية، مؤسسة هنداوي سي آي سي.

37. نوال السعداوي: المرأة والجنس، مطابع المستقبل، الإسكندرية، ط الرابعة، 1990.

38. نوال السعداوي: المرأة والدين والأخلاق، مؤسسة هنداوي س آي سي، ط الأولى.

39. نوال السعداوي: الوجه العاري للمرأة العربية، مؤسسة هنداوي للنسر والتوزيع،2017.

40. نوال السعداوي: معركة جديدة في قضية المرأة، سينا للنشر، القاهرة، ط الأولى، ت1992.

41. نوال السعداوي:الأنثى هي الأصل، مؤسسة هنداوي سي آي سي، د.ط، 25، 2017.

42. نوال السعداوي:امرأتان في امرأة،، ط1، دار الأدب، بيروت.

ب/ المراجع باللغة الاجنبية:

1- file:Employment rates for selected ?Population groups .2004-14, 2019 مارس 1المؤرشف من الأصل

2- Gerhard.Ute(2001).Debating.Womens equality:toward a feminist theory of law from a European pespective. RutgersUniversityPress ،2020مارس 13 ، المؤرشف من الأصل في

3- MCleish .Kenneth cole1999 ,Aristotle.the great philosophes.

4- Smith. Nicholas D .(1983)plato and aristotle on the nature of Women journal of the history of philosophy

5- Taylor. Henry Osborn 1922 ,Chapter 3/ Aristotle biologie،greekbiologie and médicine 2006 .

6- the global gender gap Report 2013.World Economic Forum -12 13

Women in ancient.Blundell.Sue 1955, Greece .Volume 1995, Part2.Harvard 978_0_ISBN.

ثالثا /الموسوعات والمعاجم:

1. إبراهيم مذكور: (المعجم الفلسفي)،الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية ،القاهرة ،(د.ط)،(1402هـ/1983).

2. اندريه لالاند: (موسوعة لالاند الفلسفية)،تعريب خليل أحمد خليل ،(المجلد ½)،منشوارت عويدات بيروت، ط2001،2م.

3. إبن منظور: (لسان العرب)،دار الفكر ،(د.ط)، (دس).

4. عبد الرحمان بدوي: (الموسوعة الفلسفية)،ج1، المؤسسة،العربية لدراسات والنشر،بيروت ،ط1984،1م.

المجلات والدوريات:

1. زياد مصطفى سعيد محمد الراوي: (مكانة المرأة في التشريع الإسلامي)،مجلة التربية ، العدد 3،مجلد 17،2010 .

2. محمد رشيد رضا: (مجلة المنار)،مطبعة المنار ، الجزء 1، مجلد 1315،5م.

الرسائل الجامعية:

1. نصير فخار: (تعامل المرأة مع الأجانب في القرآن الكريم)،إشراف عبد الصمد بلحاجي،جامعة أبو بكر بالقياد، تلمسان ،(1434م/2014م).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول **الفلسفة النسوية المفهوم والنشأة**	
المبحث الأول: مكانة المرأة في الفكر اليوناني(أنموذجين)	05
المبحث الثاني : مكانة المرأة في المجتمع العربي قبل الإسلام	18
المبحث الثالث: المرأة في الفكر الحديث	25
الفصل الثاني **المركزية الذكورية**	
المبحث الأول: مركزية مكانة المرأة في فكر قاسم أمين	29
المبحث الثاني :تربية وتعليم المرأة عند قاسم أمين	41
المبحث الثالث: قضايا تحرير المرأة	47

الفصل الثالث اليات تفكيك المركزية الذكورية	
المبحث الأول : أثر قاسم أمين في الحركة النسوية العربية المعاصرة.	58
المبحث الثاني: موقف شيوخ الأزهر من أفكار قاسم أمين.	79
خاتمة	87
قائمة المصادر والمراجع	90
فهرس الموضوعات	94

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): محمودي حوله

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 848959

الصادرة بتاريخ : 2012_03_01 عن دائرة : بن سرور

المسجل بكلية: علوم انسانية واجتماعية قسم: فلسفة

تخصص: فلسفة عامة تحت رقم التسجيل: 153510 4584

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: مذكرة التخرج بإشكالية: المرأة في الفكر العربي الحديث
- قاسم أمين أنموذجا -

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 10/11/2021

امضاء المعني(ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

تم بحمد الله